جهود المكتبات الأكاديمية العربية في دعم أهداف التنمية المستدامة: دراسة وصفية تحليلية

د. محمد عبد المولى محمود(•)
مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات / كلية الآداب – جامعة القاهرة

مستخلص:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام أدوات جمع البيانات: الملاحظة، والاستبيان، والمقابلات الشخصية، واعتمدت الدراسة على عينة عشوائية من المكتبات الأكاديمية (مكتبات الجامعات والكليات والمعاهد) عددها (١٦) مكتبة، وسعت الدراسة لتحقيق ثلاثة أهداف هى: رصد وتحليل دور المكتبات الجامعية بمصر في دعم أهداف التنمية المستدامة،ورصد وتحليل آراء العاملين بالمكتبات وأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات في الجهود الواجب على المكتبات الأكاديمية تنفيذها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإعداد مقياس استرشادي لتقييم أداء جهود التنمية المستدامة بالمكتبات الأكاديمية بصفة خاصة وللمكتبات على اختلاف أنواعها بصفة عامة. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: ٣١% من المكتبات الأكاديمية لديها خطة للتنمية المستدامة، ٨٨% من المكتبات تقدم وصولًا مجانيًا لمصادر المعلومات، ١٢% من المكتبات تقدم خدمة رعاية الأطفال (حضانة) كخدمة مجتمعية لمجتمع المستفيدين منها، لا توجد علاقة بين نوع المكتبة وامتلاكها لخطة للتنمية المستدامة، يقوم الكثير من المكتبات الأكاديمية بالعديد من الجهود - دون خطة مسبقة للتنمية المستدامة – تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفقًا لتقييم أداء المكتبات باستخدام المنتوج التطبيقي للدراسة مقياس جهود

• mm_abdelmawla@yahoo.com

التنمية المستدامة في المكتبات (SoLSDE)، توزعت المكتبات على ثلاث فئات: مكتبات حصلت على درجات تتراوح ما بين ١٠ إلى أقل من٢٠، وكان عددها ٤ مكتبات بنسبة قدرها ٢٥ %، ومكتبات حصلت على درجات تتراوح ما بين ٢٠ إلى أقل من ٣٠، وكان عددها ٧ مكتبات بنسبة قدرها ٤٤ %، ومكتبات حصلت على درجات تتراوح ما بين ٣٠ إلى ٤١، وكان عددها ٥ مكتبات بنسبة قدرها ٣١ %، وقد احتلت المكتبات التي لديها خطة للتنمية المستدامة مراكز متقدمة. وأوصت الدراسة بعدة توصيات، منها: أن تقوم المكتبات الأكاديمية بالبدء في تنفيذ و/أو بذْل مزيدٍ من الجهد التوعوي من فعاليات وأنشطة بخصوص جميع محاور التنمية المستدامة السبعة عشر بصفة عامة؛ للوصول إلى مستوى أداء مرتفع جدًّا وفقاً لـ "مقياس جهود التنمية المستدامة في المكتبات"، تبني استخدام مصطلح – وفقًا للأدوار والمهام الجديدة للمكتبة - **"مركز للتنمية الشاملة"** أو **"مركز للتنمية المستدامة"** على المكتبة الأكاديمية بصفة خاصة وأي مكتبةٍ بصفة عامة - يساهم بشكلٍ فعالٍ في جميع محاور التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية:

التنمية المستدامة - المكتبات الأكاديمية العربية – المكتبات الجامعية فى مصر.

المقدمة

ترجع بدايات الاهتمام بأهداف التنمية المستدامة إلى أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠، حيث اجتمع زعماء العالم في مقر الأمم المتحدة في نيويورك لمؤتمر قمة الألفية؛ من أجل اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية، مُلزِمين بذلك أممهم بإقامة شراكة عالمية جديدة للحدّ من الفقر المدقع وتحديد سلسلة من الأهداف المحددة زمنيًّا - بموعد نهائي في عام ٢٠١٥ - والتي أصبحت تُعرَف باسم الأهداف الإنمائية للألفية،ثم قام مشروع الأمم المتحدة للألفية بتكليف من الأمين العام للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٢، بوضع خطة عملٍ ملموسة للعالم؛ من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وعكس اتجاه الفقر المدقع والجوع والمرض التي تؤثر على المليارات من الناس. وفي عام ٢٠٠٥، قدمت الهيئة الاستشارية المستقلة برئاسة البروفيسور جيفري د. ساكس توصياتها النهائية إلى الأمين العام معنونة بـ (الاستثمار في التنمية: خطة عملية لتحقيق الغايات الإنمائية للألفية)، وفي نفس العام – ٢٠٠٥ - جمع مؤتمر القمة العالمي الذي عُقد في الفترة من ١٤ إلى ١٦ أيلول/ سبتمبر في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، أكثر من ١٧٠ من رؤساء الدول والحكومات: أكبر تجمع لقادة العالم على مرّ التاريخ، وكان فرصة لاتخاذ قراراتٍ جريئة في مجالات التنمية والأمن، وحقوق الإنسان، وإصلاح الأمم المتحدة. وقام جدول الأعمال على مجموعة المقترحات الممكن تحقيقها، والتي بيّنها الأمين العام كوفي عنان في تقريره (الأمم المتحدة، ٢٠١٩).

وفي ٢٠٠٨،اجتمعت حكومات ومؤسسات وأعمار تجارية وعددٌ من مجموعات المجتمع المدني حول الدعوة إلى اتخاذ إجراءات لخفض الفقر والجوع والمرض بحلول عام ٢٠١٥، بإعلان التزامات لتحقيق الأهداف الإنمائية في الألفية، في مناسبة رفيع المستوى بمقر الأمم المتحدة في ٢٥ أيلول/ سبتمبر، وقال الأمين العام للأمم المتحدة في نهاية المناسبة التي امتدت ليوم كامل، وعقدها مع رئيس الجمعية العامة ميغيل ديسكوتو، أن المناسبة "فاقت أكثر توقعاتنا تفاؤلًا"، مشيرًا إلى أنه نتج عنها مبلغ يُقدَّر بـ ١٦ مليار دولار، منها حوالي ١.٦ مليار لدعم الأمن الغذائي، وأكثر من ٤.٥ مليار دولار للتعليم، و٣ مليارات دولار لدحر الملاريا، واختتمت قمة ٢٠١٠ بشأن الأهداف الإنمائية للألفية باعتماد خطة عمل عالمية -- الوفاء بالوعد: متحدون لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وإعلان عددٍ من المبادرات لإنهاء الفقر والجوع والمرض، بالإضافة إلى تعهدات بمبلغ يزيد على ٤٠ مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة، لدى الاستراتيجية العالمية لصحة المرأة والطفل القدرة على إنقاذ أرواح أكثر من ١٦ مليونًا من النساء والأطفال، والحيلولة دون حصول ٣٣ مليون حالة حملٍ غير مرغوب فيها، وحماية ١٢٠ مليون طفلٍ من الالتهاب، و٨٨ مليون طفلٍ من التقزم، والمضي قدمًا في السيطرة على الأمراض الفتاكة، مثل: الملاريا وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وضمان وصول النساء والأطفال إلى المرافق جيدة النوعية التي يعمل فيها العاملون الصحيون المهرة (الأمم المتحدة، ٢٠١٩).

وبناءً على ما سبق، فقد شكَّلت الأهداف الإنمائية للألفية ٢٠٠٠-٢٠١٥ خطة عمل رئيسة للدول النامية والأقل نموًا؛ للانتقال إلى عالمٍ جديدٍ يرتكز على منظومة عملٍ دولية تهدف إلى إنهاء الفقر المدقع، والذي يُعدُّ أحد الأسباب التي يترتب عليها تهميش وتدهور الأوضاع الاجتماعية للدول التي تقع شعوبها تحت وطأة الفقر؛ لذلك حشدت المنظمات الدولية جهودًا غير مسبوقة لتحقيق هذه الأهداف، وباقتراب انتهاء السنوات الخمس عشرة المقررة لتنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية، ظهرت الحاجة إلى استراتيجية عالمية جديدة تتسم بالشمولية، حيث توصلت الدول الأعضاء بالأمم المتحدة إلى بناء خطة للتنمية المستدامة بعنوان "تحويل عالمنا"،على أن يكون عام ٢٠٣٠ هو عام تمام اكتمال هذه الخطة، وتضمنت هذه الخطة ١٧ هدفًا مقسمة إلى أهدافٍ فرعية (غايات) بلغ عددها ١٦٩ هدفًا فرعيًّا، وعلى أن يتم التشارك بين دول العالم المتقدِّم والدول المتوسطة النمو والأقل نموًا لتحقيق هذه الأهداف والغايات (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري، ٢٠١٩).

ويرى البعض أن مهمة تحقيق أهداف التنمية المستدامة تقع على عاتق الحكومات فقط،والصحيح أنها مهمة المجتمع بجميع عناصره من مؤسساتٍ وافراد، نعم يقع على الدولة

نصيبٌ أكبر من توعية ودعم مادي ومعنوي لجميع مكونات المجتمع التي ينبغي أن يشارك كلٌّ منها بحسب قدرته وتخصصه ومجاله.

ومن ثَمَّ قد شرعت الحكومات العربية في الاهتمام بالتنمية المستدامة وكيفية تحقيق أهدافها، وهو ما يتضح جليًّا من إصدار العديد من استراتيجيات التنمية، مثل: "استراتيجية التنمية المستد امة: رؤية مصر ٢٠٣٠"، كما بدأ الاهتمام من جانب المؤسسات المتخصصة، لعل من أبرزها قيام الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والوثائق بتنظيم المؤتمر الإقليمي الثالث في المنطقة العربية للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) والمعهد العالي للتوثيق بعنوان "دور مؤسسات المكتبات والمعلومات والأرشيف العربية في التنمية المستدامة"، واتجاه العديد من الباحثين على المستوى الفردي لإعداد الأبحاث العلمية التي تهتم ببيان وتحليل دور المكتبات في دعم أهداف التنمية المستدامة، وهو محل اهتمام الدراسة الحالية أيضًا تركيزًا على المكتبات الأكاديمية.

مشكلة وأهمية الدراسة

لاحظ الباحث من خلال تصفحه للإنتاج الفكري حول الموضوع أنهيركز على المكتبات العامة، ولم تعالَج - على المستوى العربي - قضية دور المكتبات الأكاديمية في التنمية المستدامة، وكما سبق الذكر فإن التنمية المستدامة هي مسئولية الجميع ولا تقع على عاتق فردٍ أو مؤسسةٍ واحدة، وعلى الجميع المشاركة كل في تخصصه ومحيطه الخدمي، ومن ثم تسعى هذه الدراسة إلى استكمال الصورة التي رسمتها الدراسات السابقة عن دور المكتبات العامة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بإيضاح دور المكتبات الأكاديمية في هذا الشأن.

ولأن البحث العلمي يعتمد على البناء على ما وصل إليه السابقون وما يقترحونه من توصيات، تسعى الدراسة للمساهمة في توصية ذكرتها دراسة سابقة للدكتورة دينا فتحي عبد الهادي(عبد الهادي، ٢٠١٧)، وهى المطالبة بتولي "دار الكتب قيادة وضع السياسة الوطنية للمكتبات كشريكٍ في التنمية المستدامة"، ومن ثم تسعى الدراسة الحالية لتقدم جهدًا يمكن البناء عليه عند صياغة السياسة المنشودة والخطط التنفيذية لها، فتقدم الدراسة مقياسًا لجهود التنمية المستدامة في المكتبات Scale of Libraries Sustainable Development Efforts (SoLSDE)، يمكن أن يُسترشَد به عند صياغة السياسات والخطط التنفيذية بشأن التنمية المستدامة في المكتبات الأكاديمية بصفة خاصة والمكتبات على اختلاف أنواعها بصفة عامة، وكذلك من جانب واضعي السياسات والخطط التنفيذية للتنمية المستدامة بالمكتبات على مستوى الدولة، إضافة إلى إمكانية استخدامه كأداةٍ للتقييم.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- رصد وتحليل دور المكتبات الجامعية بمصر في دعم أهداف التنمية المستدامة.
- رصد وتحليل آراء العاملين بالمكتبات وأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات في الجهود الواجب على المكتبات الأكاديمية تنفيذها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- إعداد مقياس استرشادي لتقييم أداء جهود التنمية المستدامة بالمكتبات الأكاديمية بصفة خاصة وللمكتبات على اختلاف أنواعها بصفة عامة، يمكن أن يُسترشَد به عند صياغة السياسات والخطط التنفيذية بشأن التنمية المستدامة في المكتبات الأكاديمية بصفة خاصة والمكتبات على اختلاف أنواعها بصفة عامة، وكذلك من جانب واضعي السياسات والخطط التنفيذية للتنمية المستدامة بالمكتبات على مستوى الدولة.

تساؤلات وفروض الدراسة

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل لدى المكتبات الأكاديمية العربية خطة للتنمية المستدامة؟
- ما أوجه الجهود التي تتم من جانب المكتبات الأكاديمية حاليًا وفق الاستبيان المعروض عليهم وتسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟
- ما أوجه الجهود التي تتم من جانب المكتبات الأكاديمية حاليًا ولم تكن ضمن الاستبيان المعروض عليهم وتسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟
- ما رأي العاملين بالمكتبات وأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات في الجهود الواجب على المكتبات الأكاديمية استحداثها وتنفيذها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

فروض الدراسة:

تسعى الدراسة للتحقق من الفروض التالية:

- معظم المكتبات الأكاديمية العربية ليس لديها خطة للتنمية المستدامة.
- هناك علاقة بين نوع المكتبة وامتلاكها لخطة للتنمية المستدامة.
- تقوم الكثير من المكتبات الأكاديمية بالعديد من الجهود- دون خطة مسبقة للتنمية المستدامة – تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

منهج الدراسة وأدواتها

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى لرصد الظاهرة كما هي في الواقع وجمع البيانات عنها، ثم يصنف هذه البيانات ويحللها؛ لاستخراج النتائج منها والوصول إلى

استنتاجاتٍ تساعد في فهم الواقع وتطويره، وتتمثل أدوات جمع البيانات في: الملاحظة، والاستبيان (راجع ملحق ١)، والمقابلات الشخصية[١]، وتحليل ونقد المعلومات الواردة بالمصادر التي تناولت موضوع الدراسة، وقد تم استخدام الحزمة الإحصائية SPSS لإجراءات المعالجات الإحصائية [٢].

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية من المكتبات الأكاديمية (مكتبات الجامعات والكليات والمعاهد) عددها (١٦) مكتبة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

صدق الاستبيانvalidity : يُقصَد بصدق الاستبيان أنه "يقيس ما وضِع له"، ومن ثم تم عرض الاستبيان على مجموعة من خبراء تخصص المكتبات والمعلومات (إجمالي ١٤)[٣]، وقد عُرِض عليهم لأخذ رأيهم في مدى ملاءمة الأمثلة المدرَجة من جانب الباحث تحت كل بندٍ من بنود التنمية المستدامة السبعة عشر، وأفاد ١٠٠ % منهم بملاءمة البنود، وبناءً على ملاحظتهم تم إضافة بند (التدريب على تكنولوجيا المعلومات) إلى محور القضاء على الفقر، وإضافة بند (توفير مصادر لذوي الاحتياجات الخاصة مثل برايل والمواد السمعية)، وإضافة بند للاستفسار عن إعداد خطة للتنمية المستدامة تسترشد بها المكتبة في تقديم خدماتها إلى محور توفير مدن شاملة وآمنة، ونظرًا لأن الكثير منهم له كثيرٌ من المشاغل البحثية، فقد ردَّ منهم البعض متأخرًا بعد تحديث وتطبيق الاستبيان بناءً على ما سبق من ملاحظات، وبالتالي لم يستطع الباحث إدراجها ولأهميتها سوف يدرجها - ضمن مرفق (١) بنهاية البحث - لتثريب نية النسخة الأولى من المنتوج التطبيقي للدراسة "مقياس جهود التنمية المستدامة في المكتبات".

١- تم توزيع الاستبيان على جميع المكتبات بشكل الكتروني باستخدام خدمة google forms بينما تم اخذ الإجابة عليه بشكل مباشر من خلال المقابلة الشخصية في مكتبتين هما: المكتبة المركزية جامعة حلوان، المكتبة المركزية جامعة عين شمس، وتمت المقابلة في الأولى يوم الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩ من الساعة ١٠-١٢ ظهرا مع السيدة/ سحر محمد بهي الدين مدير عام الإدارة العامة للمكتبات، وفي الثانية يوم الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩ من الساعة ٢ -٣ عصرا مع السيدة/ زينب صلاح الدين أصلان مدير عام الإدارة العامة للمكتبات.

2- IBM Corp. Released 2017. IBM SPSS Statistics for Windows, Version 25.0. Armonk, NY: IBM Corp.

٣- الجميع بأقسام المكتبات بكليات الآداب بالجامعات المختلفة بترتيب عشوائي (ا د محمد فتحي عبدالهادي/ جامعة القاهرة – ا د اسامه السيد/ جامعة القاهرة - ا د مصطفى حسام الدين/ جامعة القاهرة – ا د عماد أبو غازي/ جامعة القاهرة –ا د اماني رفعت/ جامعة القاهرة - ا د سحر يوسف/ جامعة القاهرة – ا د سلطان محيا الديحاني/ جامعة الكويت – حسيان نجوى/ باحث دكتوراه جامعة أبو القاسم بالجزائر – ريهام محمد/ باحث دكتوراه بجامعة حلوان – خلود احمد/ معيدة بجامعة حلوان – د فادية عبد الرحمن/ جامعة زاخو العراق- سميرة احمد/ مدرس مساعد بجامعة القاهرة).

ثبات الاستبيان reliability: ويُقصَد به أنه لا يناقض نفسه أي محتوياته متسقة مع الهدف منه وفي حال إعادة تطبيق الاستبيان في ظروف مماثلة فإنه يتحصَّل على نفس النتائج أو الاستنتاجات، ولا يُقصَد بذلك التطابق التام (غنيم وصبري، ٢٠٠٠)، وللتحقق من ثبات الاستبيان تم تطبيق معامل Cronbach's alpha، وتتراوح قيمته ما بين الصفر والواحد، وكلما اقتربت قيمته من الواحد كلما دلَّ على معدل درجة عالية من الاتساق والثبات، ووفقًا لتشرشل يمكن اعتبار قيمة معامل ألفا مقبولة إذا كانت أكبر من (Churchill, 1979)٠.٦٠، ووفقًا لجدول ١ فإن الاستبيان يتمتع بدرجة اتساقٍ وثباتٍ عالية[١].

جدول١قيمة معامل ألفا

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
٨٢٤.	٧٠

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: رصد وتحليل جهود المكتبات في دعم أهداف التنمية المستدامة.

الحدود المكانية: الدول العربية.

الحدود النوعية: المكتبات الأكاديمية (مكتبات الجامعات ومكتبات الكليات والمعاهد العليا)[٢].

الحدود الكمية: عينة عشوائية من المكتبات عددها ١٦ مكتبة.

الحدود الزمنية: تم طرح الاستبيان على الخبراء بداية من١٥ مارس ٢٠١٩حتى ٢٥ مارس ٢٠١٩، ثم تم تعديل ما يلزم بناءً على ما ورد من ملاحظات، وتم طرح الاستبيان على المكتبات من ٢٦ مارس حتى ٨ أبريل ٢٠١٩، وبعده تم البدء في تحليل البيانات وتبويبها.

(١) في الجدول رقم ١ يمثل الرقم ٧٠ عدد العناصر (الأسئلة) التي يتضمنها الاستبيان تحت محاور التنمية المستدامة السبعة عشر بدون الأسئلة المفتوحة.

(٢) المكتبات محل الدراسة والقائمين على الاجابة <المكتبة المركزية لجامعة القاهرة/اد سرفيناز حافظ . مديرة المكتبة، المكتبة المركزية لجامعة عين شمس/ا زينب صلاح الدين اصلان . مدير عام المكتبات، المكتبة المركزية لجامعة حلوان/ا سحر محمد بهي الدين . مدير عام المكتبات، مكتبة الجامعة الأمريكية/ ا محمود محمد احمد . مفهرس، مكتبة كلية تجارة جامعة عين شمس/ا نجلاء مصطفى . اخصائي، مكتبة التربية الرياضية بنات جامعة الإسكندرية/ ا مروة . رئيس قسم، مكتبة المعهد العالي للموسيقى العربية/نهلة مختار . اخصائي، مكتبة كلية الطب جامعة حلوان/ا نرمين محمد .اخصائي، مكتبة كلية أصول الدين جامعة الازهر فرع طنطا/علي يوسف . اخصائي، المكتبة المركزية جامعة بنها/ ا محمود عبيد . مدير عام المكتبات، مكتبة كلية الهندسة جامعة القاهرة/ ا طارق فايق . كبير اخصائيين، مكتبة جامعة الأهرام الكندية/ا نجلاء محمد . مديرة المكتبة (مصر)>، مكتبة جامعة الشارقة/د ثروت العليمي. مفهرس(الامارات)، مكتبة كلية الآداب جامعة الكويت/ا نادية صادق (الكويت)، مكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية/ا علي ايوب(لبنان)، مكتبة جامعة نايف للعلوم الأمنية/ا مصطفى حسن . اخصائي (السعودية)

الدراسات السابقة:

أكدت أماني حمارشة (حمارشة، ٢٠١٢) في دراستها على أن للمكتبات بأنواعها المختلفة دورًا كبيرًا في تنمية المجتمع في مختلف المجالات الثقافية والفكرية والاجتماعية ... إلخ، ويبرز دورها في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان الذي يعتبر الركيزة الأساسية لكل أشكال التنمية المستدامة، وهي من الأمور التي يقع على عاتق أخصائيو المكتبات والمعلومات دورٌ كبيرٌ فيها في العصر الذي أصبح لا بد من تبني إدارة التغيير في مختلف الممارسات والعمليات والخدمات التي تقدمها، وأكدت أن للمكتبات الأكاديمية إسهامًا لا يمكن إنكاره في تقوية وترسيخ دعائم حقوق الإنسان وتفعيل دور المؤسسة التي يوجد فيها في هذا المجال، ومن ثم تحاول هذه الورقة إبراز الدور المهم الذي تلعبه المكتبة الأكاديمية في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان، مع تسليط الضوء على تجربة مكتبة الجامعة الأردنية بالانضمام إلى "شبكة أخصائيي المكتبات الأكاديمية في مجال حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا". وذلك في إطار البرنامج الإقليمي لمعهد راؤول والينبرغ لحقوق الإنسان والقانون الإنساني ٢٠١٢-٢٠٠٩ "إرساء دعائم المعرفة لحقوق الإنسان ومصادرها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا". كما استعرضت فوائد هذه المشاركة والأنشطة المتنوعة التي قامت بها الشبكة، كما أبرزت أهم التحديات التي واجهت تحقيق أهداف المشروع وما زالت تواجهه، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الاهتمام بدور المكتبات الجامعية في التنمية، وإن اختلفت في وجهة النظر حيث اهتمت بمجال حقوق الإنسان.

أما دراسة أمل وجيه (وجيه، ٢٠١٧)، فأكدت أن المكتبة الوطنية تقوم بدورٍ مهم وحيوي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على مستوى الدولة، وذلك من خلال أدائها لوظائفها الرئيسة، وخاصة تلك المتعلقة بجمع التراث الفكري الوطني والتعريف به وحمايته، وتقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية إلى جانب الإشراف على بعض المكتبات الأخرى داخل الدولة، وفي هذا الإطار قامت الباحثة بتقديم دراسة حالة لجهود واحدة من أبرز المكتبات الوطنية في العالم العربي، وهي مكتبة الملك فهد الوطنية من حيث إسهامها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدولة، وذلك في إطار التوجهات والأهداف التي اشتملت عليها رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، موضحة الأنشطة والمبادرات سواء التي يتم تنفيذها بالفعل أو تلك المخطط لتنفيذها مستقبلًا؛ بهدف تقييم الأنشطة والمبادرات التي توفرت عليها المكتبة واستشراف مدى فعاليتها في تحقيق تلك أهداف التنمية المستدامة، وقد اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة بالأساس للتعرف على جهود مكتبة الملك فهد الوطنية في هذا الصدد، إلى جانب الاستعانة بمنهج تحليل المحتوى للوقوف على ما جاء في متن رؤية المملكة ٢٠٣٠ فيما يتعلق بالتنمية المستدامة على مستوى الدولة، وإبراز كيف يمكن أن تساهم المكتبة الوطنية في هذا الصدد، وقد تم الاستعانة

بقائمة مراجعة إلى جانب المقابلة سواء المباشرة أو الإلكترونية كأدواتٍ لجمع البيانات. وقد خلصت الباحثة في النهاية إلى عددٍ من النتائج من أهمها: مكتبة الملك فهد الوطنية تسهم بشكلٍ فعَّال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومن أهم التوصيات: أن تتبنى مكتبة الملك فهد مفهومًا واضحًا للتنمية المستدامة. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تهتم بإيضاح دور المكتبات في تحقيق التنمية المستدامة، ولكن تختلف في أنها تركز على المكتبات الوطنية وبالتحديد على مكتبة واحدة، بينما تركز الدراسة الحالية على المكتبات الأكاديمية من خلال عينة منها.

بينما ناقشت دراسة إيزيني (Ezeani, Ukwoma, Gani, Igwe, & Agunwamba, 2017) وآخرون المرافق والخدمات المتاحة لتقديم التعليم الجيد الشامل والعادل للطلاب ذوي الإعاقة الجسدية وضعاف البصر في نيجيريا، وتكوَّن مجتمع الدراسة من الطلاب المعاقين جسديًّا وضعاف البصر من ست جامعات حكومية في ست مناطق جغرافية في نيجيريا، واستخدمت المقابلات لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أنه من بين الجامعات الست التي شملتها الدراسة يوجد في جامعة واحدة فقط قسم خاص لهذه الفئة من المستخدمين، على الرغم من أن الجامعات الأخرى تبذل جهودًا للحصول على مثل هذا المرفق، وعلى الرغم من أن الطلاب أشاروا إلى أنهم يتلقون أنواعًا مختلفة من خدمات المكتبة، فقد تبين أن هذه الخدمات لم تُقدَّم لهم بشكلٍ فعالٍ،وتشمل التحديات التي تم تحديدها: الافتقار إلى تكنولوجيا المعلومات، وعدم توفر المصاعد لتسهيل تنقلهم بين طبقات المبنى، وأبرزت الدراسة أنه لتحقيق التعليم ذي الجودة الشاملة والعادلة للأشخاص ذوي الإعاقة، فإن توفير تكنولوجيا المعلومات وتوفير الإتاحة الفعَّالة لمصادر المعلومات كافة أمر مهم؛ ونظرًا لأن المكتبة تلعب دورًا رئيسًا في توفير هذا الوصول فهناك حاجة إلى تطوير السياسات ووضع الهياكل اللازمة لتلبية احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة،وقد توصل الباحثون إلى اقتراح نموذج للوصول الشامل إلى المعلومات للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (Ezeani, Ukwoma, Gani, Igwe, & Agunwamba, 2017).

قدمت دراسة بشاير سعود الرندي (الرندي، ٢٠١٧) استعراضًا للخطة التنموية في الكويت ودور المكتبات ومراكز المعرفة في تحقيق هذه الأهداف، واستهلت الدراسة باستعراض الأهداف الاستراتيجية لخطة التنمية بدولة الكويت، ثم انتقلت إلى عرض بيان الإفلا عن المكتبات والتنمية، ثم عرضت لأنواع المكتبات ومراكز المعلة في الكويت ونماذج لكل منها، وعرض لأهداف كل منها، وانتهت الدراسة إلى توصية موجهة إلى الحكومة بدولة الكويت للاهتمام بالمكتبات ومراكز المعرفة؛ لما لها من أثرٍ على تنمية الإنسان بما ينعكس على تطوير وازدهار مجتمعه ووطنه. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تهتم بإيضاح دور المكتبات في تحقيق التنمية المستدامة، ولكن تختلف في أنها تركز على مرافق المعلومات بصفة عامة، بينما تركز الدراسة الحالية على المكتبات الأكاديمية من خلال عينة منها.

في حين قدمت دراسة دينا محمد فتحي عبد الهادي (عبد الهادي، ٢٠١٧) وصفًا وتحليلًا للخدمات والأنشطة التي تقدمها مؤسسات المكتبات والمعلومات المصرية؛ من أجل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستعرضت الدراسة الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة، وركزت الدراسة على وصف وتحليل واقع الحال لدور المكتبات ومراكز المعلومات المصرية في التنمية المستدامة، من خلال عينة تمثلت في: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، وأقسام المكتبات، والمكتبات ومراكز المعلومات، وبنك المعرفة المصري، وبوابة الحكومة الإلكترونية، وانتهت الدراسة إلى عدة توصيات، من أهمها: ضرورة إعداد وثيقة تحدد دور قطاع المكتبات والمعلومات في تنفيذ التنمية المستدامة في مصر يعدها خبراء التخصص. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تهتم بإيضاح دور المكتبات في تحقيق التنمية المستدامة، ولكن تختلف في أنها تركز على مرافق المعلومات بصفة عامة، وفق عينة سبق ذكرها بينما تركز الدراسة الحالية على المكتبات الأكاديمية من خلال عينة منها، كما تعتبر هذه الدراسة نقطة انطلاق للدراسة الحالية فيما يتعلق بالتوصية المشار إليها، والتي تسعى الدراسة الحالية للمساهمة في وضع لبنة مبدئية يمكن البناء عليها وتطويرها من خلال تقديم أداة تطبيقية هي "مقياس جهود التنمية المستدامة في المكتبات".

أما دراسة نوال محمد عبد الله (عبد الله، ٢٠١٧)، فكان الهدف الرئيس لها هو تعظيم ودعم دور المكتبات العامة كمشارك في تحقيق أهداف التنمية من خلال طبيعة المهام والخدمات والأنشطة التي تقدمها هذه المكتبات، إلى جانب هدفين فرعيين تمثلا في إلقاء الضوء على واقع المكتبات العامة من حيث الإمكانيات المادية والمقتنيات والقوى البشرية والخدمات والأنشطة؛ للكشف عن ما يمكن القيام به في تحقيق التنمية المستدامة، وإذكاء الوعي بتعريف التنمية المستدامة وأهدافها وأهميتها بين العاملين في مجال المكتبات والمعلومات، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الميداني مستخدمة قائمة مراجعة والمقابلة غير المقننة لجمع البيانات، وقد اهتمت الدراسة بشكلٍ كبيرٍ على دراسة خدمات وأنشطة المكتبات ـ محل الدراسة ـ على حساب الربط بين أنشطة المكتبات وأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: ٥٠% من المكتبات لا تسير في الطريق السليم كمساهمٍ في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأكدت على عدة توصيات من أهمها: ضرورة توحيد جهة تبعية المكتبات العامة، العمل على زيادة ميزانية المكتبات العامة، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تهتم بدور المكتبات في تحقيق التنمية المستدامة، ولكن تختلف في أنها اتخذت المكتبات العامة موضوعًا لها.

في حين قدمت منى داخل السريحي (السريحي، ٢٠١٧) دراسة نظرية تهدف إلى بيان دور المكتبات في التنمية المستدامة، واستعرضت الدراسة مفهوم التنمية المستدامة وتطوره، وبرامج ومبادرات المكتبات لدعم التنمية المستدامة، كما عرجت على توضيح كيف تطوع المكتبات لمواقع التواصل الاجتماعي لدعم التنمية المستدامة. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تهتم بإيضاح دور المكتبات في تحقيق التنمية المستدامة، ولكن تختلف في أنها استعرضت الموضوع نظريًّا دون دراسة فعلية لواقع أي من المكتبات على المستوى المحلي أو الإقليمي ... إلخ.

وفي مقالة اشترك فيها أكثر من خبير من خبراء وباحثي المكتبات (Garcia-Febo, Kim, Sailo, Jain, & Tugwell, 2017)، استعرض كلٌّ منهم دور المكتبات الأكاديمية في النهوض بأهداف التنمية المستدامة، أكد "لويدا غارسيا-فيبو" على أن المكتبات الأكاديمية والبحثية بمفردها، وبالتعاون مع الآخرين،تلعب دورًا مهمًا في توفير الوصول إلى البيانات والبحث والمعرفة التي تدعم المنح الدراسية والتعلم والابتكار، في حين تتضمن الأدبيات المنشورة المزيد من الأمثلة على عمل المكتبات العامة في مجال التنمية المستدامة، وأنه جاري توثيق وحصر تلك الأمثلة، وأضاف "جو هي كيم" أن مكتبات الجامعات الكورية الجنوبية تقدم مساهمات عديدة في دعم أهداف التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة في مجال التعليم العالي، وعرضلمساهماتها في تعزيز الهدف ٩ الذي يركز على الصناعة والابتكار والبنية التحتية التي تدعمها التقنيات، وأكد على أهمية المكتبات الأكاديمية في مساعدة الباحثين طوال دورة البحث، وشرح حرص حكومة كوريا الجنوبية على إحداث الثورة الصناعية الرابعةالتي تؤكد على التحول الرقمي، فاعتبارًا من ١٩ يوليو ٢٠١٧، أعلنت الحكومة الكورية عن رؤيتها الجديدة من خلال خمسة أهداف و٢٠ استراتيجية ، والتي تشمل تحقيق نمو اقتصادي مستدام، مدفوعًا بالتنمية الصناعية والابتكار التكنولوجي، بينما ركَّز كل من "لياسنجزولاي" و"فينيتا جاين" على جهود دولة الهند التي غيرت بشكلٍ ملحوظٍ مشهد التعليم العالي، والذي أتاح الوصول على نطاقٍ واسعٍ إلى التعليم الجامعي بتكاليف منخفضةوجودة عالية للطلاب من جميع المستويات، إلى جانب الاهتمام بعناصر المنظومة كاملة ومنها المكتبات الأكاديمية، وأخيرًا عرضت "يولاندا توجويل" إلى جهود دولة جامايكا في هذا الإطار وأهمية التحالف العالمي للشراكات في مجال الإعلام ومحو الأمية المعلوماتية كأحد المجالات التي يمكن فيها إدراج المكتبات الأكاديمية كمنفذٍ فعَّال.

ومؤخرًااهتمت دراسة روزلين (Bawack, 2018) بمناقشة تحديات وفرص المكتبات الأكاديمية في الكاميرون ودورها فيالمساهمة في أهداف التنمية المستدامة، وسلطت الضوء على

ما يمكن أن تفعله وما يجب عليهم فعله لدعم هذا العالم، كما تطرقت إلى عرض تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) على المكتبات الأكاديمية وكيف ساعدتها لدعم مؤسساتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة،وأكدت الدراسة على أن هذه المكتبات تلعب دورًا مهمًّا ليس فقط لإتاحة مختلف مصادر المعلومات ليتم استخدامها من قِبل مجتمع المستفيدين، ولكن أيضًا نقلها المعرفة ومهارات المعلومات وغيرها إلى ذلك المجتمع بما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتمثل مجتمع الدراسة في المكتبات الأكاديمية من ثماني جامعات حكومية فيالكاميرون، وكما أن هناك برنامجًا رئيسًا لدعم أهداف التنمية المستدامة يتم تنفيذه حاليًا بواسطة إحدى هذه المكتبات تم تسليط الضوء عليه. وأكدت نتائج الدراسة على أن المكتبات الأكاديمية في الكاميرون يمكن أن تلعب دورًا محوريًّا في تعزيز التنمية؛ ولكن لسوء الحظ يواجهون العديد من التحديات التي تمنع مبادراتهم؛ من أجل تعزيز تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأوصت الدراسة حكومة الكاميرون، من خلال وزارة التعليم العالي، أن تعمل على الاهتمام بالمكتبات الأكاديمية، وتمكينهم من المهارات والبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وتوفير الميزانية اللازمة لصنع التأثير المنشود.

وبناءً على العرض السابق للإنتاج الفكري حول موضوع الدراسة، يمكن ملاحظة أن هناك دراسات اتفقت مع الدراسة الحالية في الموضوع والنطاق، بينما كان البعض الآخر متفقًا في الموضوع مختلفًا في النطاق، وبناءً على ما سبق يمكن الاطمئنان إلى أن الدراسة الحالية تأتي لتستكمل جهود سابقة اهتمت بالموضوع ولكن من وجهة نظر أخرى، ولتسد نقصًا في الدراسات التي تهتم بجهود المكتبات الأكاديمية بالوطن العربي في دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

النتائج والمناقشة

٠- إعداد خطة للتنمية المستدامة:

أظهرت النتائج – كما يتضح من جدول ٢ - أن هناك ٥ مكتبات لديهم خطة للتنمية المستدامة بنسبة قدرها ٣١%، بينما لم يكن لدى البقية خطة للتنمية المستدامة بنسبة قدرها ٦٩%، وتباينت المكتبات التي لديها خطة للتنمية المستدامة من حيث النوع إلى مكتبات مركزية (مكتبة الجامعة) وعددها ٤، وهي: مكتبة الجامعة الأمريكيةبالقاهرة، ومكتبة جامعة الشارقة، ومكتبة جامعة نايف بالسعودية، ومكتبة جامعة الأهرام الكندية، ومكتبة كلية واحدة هي مكتبة كلية الآداب جامعة الكويت، **وتدعم هذه النتيجة إثبات وقبول فرض الدراسة** القائل بأن "معظم المكتبات الأكاديمية العربية ليس لديها خطة للتنمية المستدامة"، وبناءً على تلك النتيجة توصي الدراسة المكتبات الاكاديمية بإعداد خطة للتنمية المستدامة.

جدول٢توزيع عدد المكتبات التي لديها خطة للتنمية المستدامة وفقً اللنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
اعداد خطة للتنمية المستدامة	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١١	٥	١٦

١- جهود القضاء على الفقر:

أكدت ١٤مكتبة بنسبة (٨٨ %) – كما يظهر من جدول٣ - على أنها تقدم وصولًا مجانيًّا لمصادر المعلومات، بينما أشارت مكتبتين بنسبة (١٢ %) إلى تقديمهما خدماتهما بمقابل، وهما: المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة كلية أصول الدين جامعة الأزهر،حيث توجد رسوم منفصلة عن رسوم الدراسة تُدفَع لاستخدام المكتبة، وأكدت مكتبتان بنسبة (١٢ %) على تقديمهما خدمة مجتمعية تمثلت في دار حضانة، هما: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، مكتبة جامعة الشارقة، ونفت ١٤ مكتبة بنسبة (٨٨ %) تقديم هذه الخدمة، بينما لم تقدم منها أي جهدٍ فيما يتعلق بالتدريب الحرفي بنسبة قدرها ١٠٠ %، بينما أكدت واحدة بنسبة قدرها ٦% على تقديم تدريب مهني مجاني هي المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ونفت البقية بنسبة قدرها ٩٤ %، كما أكدت خمس مكتبات بنسبة (٣١ %) أنها تقدم تدريبًا مجانيًّا على تكنولوجيا المعلومات، وهى مكتبة الجامعة الأمريكية، ونفت ذلك البقية بنسبة (٦٩ %): المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة كلية التربية الرياضية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة جامعة الأهرام الكندية ولم يختر أي منهم "لا شيء مما سبق". وبناءً عليه توصي الدراسة المكتبات الاكاديمية بالاهتمام بتوفير تدريبٍ حرفي ومهني لمجتمع المستفيدين من الطلاب كأداة لهم على اكتساب المال، إلى جانب الشهادة العلمية التي سيحصل عليها من الجامعة، خاصة أن توفير فرصة عمل بالشهادة الجامعية يتضاءل في الظروف الاقتصادية على المستوى العالمي حاليًا، والاهتمام بتوفير دار لرعاية الأطفال لمرتادي المكتبة، مع اتخاذ كافة الاحتياطات خاصة وأنها من المستحدثات - بالنسبة للمكتبات الأكاديمية-التي يحيطها الكثير من المخاوف والمخاطر التي قد تمنع كثير من المكتبات من تنفيذها.

جدول ٣ توزيع أعداد المكتبات بشأن جهود القضاء على الجوع وفقً اللنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
اتاحة مجانية	مركزية	١	٧	٨
	كلية	١	٧	٨
مجموع		٢	١٤	١٦
اتاحة غير مجانية	مركزية	٧	١	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١٤	٢	١٦
رعاية أطفال	مركزية	٦	٢	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٤	٢	١٦
تدريب حرفي	مركزية	٨	٠	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٦	٠	١٦
تدريب مهني	مركزية	٧	١	٨
	كلية	٨	٠	٨
١١		١٥	١	١٦
تدريب على تكنولوجيا المعلومات	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١١	٥	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٨	٠	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٦	٠	١٦

وربما كانت هذه النتيجة متوقعة، حيث إن معظم لوائح الجامعات والكليات تنص على عدم فرض رسوم إضافية تخصص لاستخدام المكتبة، إلا أنه ـ ربما للظروف الاقتصادية ـ اضطرت إدارة بعض الجامعات والكليات لفرض رسوم مستقلة لاستخدام المكتبة، وهو أمر سلبي وفقًا لمقياس جهود التنمية المستدامة في المكتبات، ويرى الباحث أن المكتبات يمكن أن تتغلب على تلك السلبية بالاتفاق مع إدارة الجامعة على إضافة بند تحت مسمى "تطوير العملية التعليمية" على سبيل المثال، وبناءً عليه يُسمح للطالب باستخدام جميع مكتبات الجامعة وليس مكتبة واحدة فقط (المركزية)، ولتفادي تحصيل أي رسوم بشكلٍ منفصلٍ، حيث ستُحصَّل على أنها رسوم دراسية

وليس رسومًا لاستخدام المكتبة، ولكن لا زال هناك قصورٌ في تقديم خدماتٍ أخرى، مثل: دار رعاية الأطفال، والتدريب الحرفي ... إلخ، ويمكن تفسير ذلك بأن ثقافة التنمية المستدامة في المكتبات الأكاديمية لم ترقَ بعد إلى المستوى الذي يمكن وصفه بالفعَّال.

أما فيما يتعلق بما تقدمه المكتبات إضافة للأمثلة المعروضة عليهم، أجاب على هذا السؤال مكتبتين، هما: المركزية بحلوان والمركزية بالقاهرة، وقد أضافت مكتبة جامعة حلوان: التصوير المجاني لبعض الطلبة غير القادرين على دفع نفقات التصوير، وأضافت المكتبة المركزية لجامعة القاهرة: جهود المسح الرقمي، وتحويل الكتب إلى صيغة برايل لذوي الاحتياجات الخاصة، وخدمة الإحاطة الجارية عن طريق برنامج"الواتس آب".

ولم تقدم أي من المكتبات المشاركة أية اقتراحات لما يمكن أن يُستحدَث، ويضاف إلى قائمة الجهود التي يمكن للمكتبات الأكاديمية بصفة خاصة والمكتبات بصفة عامة للقضاء على الفقر.

٢- جهود القضاء على الجوع:

من خلال جدول ٤ يمكن ملاحظة أن ١٤مكتبة بنسبة (٨٨ %) نفت أي جهودٍ تُذكَر في مجال القضاء على الجوع (أدلة أو وجبات)، بينما ردت بالإيجاب مكتبتان بنسبة (١٣ %) أفادتنا بتقديم وجباتٍ غذائية بالتعاون مع إدارة الجامعة – ولكن للموظفين العاملين في ورديات طويلة فقط – هما: المكتبة المركزية لجامعة حلوان، والمكتبة المركزية لجامعة عين شمس.

جدول٤ توزيع أعداد المكتبات بشأن جهود القضاء على الجوع وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
تقديم وجبات	مركزية	٦	٢	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٤	٢	١٦
أدلة أماكن تقدم وجبات مجانية	مركزية	٧	١	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٥	١	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٣	٥	٨
	كلية	٠	٨	٨
مجموع		٣	١٣	١٦

وعلى الرغم من أن الغالبية أجابت بالنفي، فإن هناك وإن كان قليلًا من يقوم بدورٍ إيجابي - ربما يزداد هذا الدور بعد انتشار ثقافة التنمية المستدامة في المكتبات - وإن كان يحتاج لتوسيع نطاق التطبيق ليشمل الطلاب، وربما يكون هذا الأمر صعب التنفيذ لكل من يدخل المكتبة، ومن ثم يمكن وضع ضوابط لتنفيذه، كأن توفر يوميًّا ١٠ وجبات مجانية بالاتفاق مع مطعم المدينة الجامعية ترسل إلى المكتبة وتقدم لمن يطلبها (مجانًا)، ويعلن في مدخل المكتبة عن تلك الوجبات وإجراءات طلبها، وفي الأعم الأغلب لن يطلبها إلا من لا يملك المال بالفعل، وتعتبر نتيجة هذا السؤال طبيعية، حيث إن معظم القائمين على إدارة المكتبات الأكاديمية – نتيجة نقص الوعي بأهداف التنمية المستدامة وعلاقتها بالمكتبات - ربما يرون بعدم اختصاص المكتبة بتقديم وجبات، وأنه أمرٌ بعيدٌ عن اختصاصها، ولكن وفقًا لأهداف التنمية المستدامة فإن على القائمين على المكتبات الأكاديمية بصفة خاصة، والمكتبات بصفة عامة، تغيير نظرتهم إلى المكتبة واعتبارها – من وجهة نظر الباحث – **"مركزًا للتنمية الشاملة"**، وهو أمرٌ يقترح الباحث تبنيّه من جانب مؤسسات الدولة المتخصصة ومن جانب المتخصصين بالمجال، بحيث يُستخدَم مصطلح – وفقًا للأدوار والمهام الجديدة للمكتبة - **"مركز للتنمية الشاملة"** أو **"مركز للتنمية المستدامة"** على المكتبة الأكاديمية بصفة خاصة وأي مكتبةٍ بصفة عامة تساهم بشكلٍ فعَّالٍ في جميع محاور التنمية المستدامة، مع استمرار اطلاق مصطلح "مكتبة" على المكتبات التي تقدم خدماتها التقليدية دون استهداف محاور التنمية المستدامة، كما توصي الدراسة بتعاون المكتبات مع إدارة الجامعة على توفير وجباتٍ مجانية للطلاب.

ولم تقدم أي من المكتبات أية إضافاتٍ بخصوص جهود تُذكَر تقوم بها إضافة للأمثلة المعروضة عليهم، كما لم تقدم أي من المكتبات المشاركة أية اقتراحاتٍ يمكن استحداثها – مختلفة عن المعروضة عليهم وعن التي يقومون بها حاليًا – لتضاف إلى قائمة الجهود التي يمكن للمكتبات الأكاديمية بصفة خاصة، والمكتبات بصفة عامة؛ للقضاء على الفقر.

٣- جهود الحفاظ على صحة جيدة:

لم تقدم ٩ من المكتبات بنسبة (٩٠ %)– كما يلاحظ من جدول ٥ - أي جهود تُذكَر في الحفاظ على صحة جيدة، بينما ردت بالإيجاب مكتبة واحدة بنسبة (١٠ %) وهي المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، حيث أفادت بتقديم ندوات توعية صحية إلى جانب تقديم خدماتٍ صحية بالتعاون مع جهاتٍ متخصصة، وتعكس هذه النتيجة الصورة الذهنية النمطية للمكتبة في ذهن القائمين على إدارتها، والتي انعكست على عدم الاهتمام بدور المكتبات في هذا الشأن، ومن ثم توصي الدراسة إجراء اتفاقيات وبروتوكولات تعاون مع جهات طبية لتقديم خدماتٍ صحية من داخل المكتبة، إلى جانب الاهتمام بالتوعية الصحية كدورٍ جديدٍ عليها.

جدول٥توزيع أعداد المكتبات بشأن جهود الحفاظ على صحة جيدة وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
توعية صحية	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٦	٢	٨
مجموع		١٠	٦	١٦
خدمات طبية	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٢	٤	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٢	٦	٨
مجموع		٦	١٠	١٦

ولم تقدم أي من المكتبات أية إضافاتٍ بخصوص جهودٍ تُذكَر تقوم بها إضافة للأمثلة المعروضة عليهم، كما لم تقدم أي من المكتبات المشاركة أية اقتراحاتٍ يمكن استحداثها – مختلفة عن المعروضة عليهم وعن التي يقومون بها حاليًا–لتضاف إلى قائمة الجهود التي يمكن للمكتبات الأكاديمية بصفة خاصة والمكتبات بصفة عامة؛ للحفاظ على صحة جيدة.

٤- توفير وتعزيز تعليم جيد:

يعكس جدول ٦ النتائج المتعلقة بمحور توفير وتعزيز تعليم جيد، ومنه يمكن ملاحظة أن ١٥ مكتبة بنسبة (٩٤ %) أفادت بأنها لم تقدم أي من المقترحات المعروضة عليهم (تقديم دورات محو الأمية، وتقديم دروس تقويم لمختلف المراحل الدراسية)، وأفادت واحدة فقط بنسبة (٦%) بأنها تقدم دوراتٍ لمحو الأمية وهي مكتبة الجامعة الأمريكية.ويمكن تفسير تلك النتيجة إلى عدم انتشار ثقافة التنمية المستدامة بالشكل الكافي، كما قد يرغب أحدهم في تنفيذ أفكار إبداعية تخدم الأهداف التنموية بصفة عامة، إلا أنه يفاجأ بأنه مقيدٌ بلوائح وسياسات وقوانين، وهى حقيقة تحتاج إلى تعديل لتتلاءم مع دور المكتبة الجديد في دعم أهداف التنمية المستدامة، وهو أمرٌ يحتاج للطرح والمناقشة على الساحة الأكاديمية بالتعاون مع الجامعات والوزارات، وصولًا للتشريع لتعديل – أو إصدار– ما يلزم من لوائح وقوانين عبر مجالس الجامعات، والوزارات، وأخيرًا البرلمان بحسب ما يتناسب مع كل حالة.

جدول ٦ توزيع أعداد المكتبات بشأن جهود الحفاظ على صحة جيدة وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
دورات محو الامية	مركزية	٧	١	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٥	١	١٦
دروس تقوية	مركزية	٨	٠	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٦	٠	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	١	٧	٨
	كلية	٠	٨	٨
مجموع		١	١٥	١٦

وفيما يتعلق بإضافات المكتبات في هذا الصدد، أضافت المكتبة المركزية لجامعة القاهرة بأنها تقدم جهودًا هي: تقديم محاضرات عامة في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وورش عمل متخصصة في مجالات (المكتبات، وتكنولوجيا المعلومات، والبحث العلمي)، ولم تقدم أي من المكتبات المشاركة أية اقتراحات يمكن استحداثها – مختلفة عن المعروضة عليهم وعن التي يقومون بها حاليًا – لتضاف إلى قائمة الجهود التي يمكن للمكتبات الأكاديمية بصفة خاصة والمكتبات بصفة عامة تنفيذها؛ لتوفير تعليم جيد.

٥- تحقيق المساواة بين الجنسين:

أفادت جميع المكتبات بنسبة (١٠٠ %) - كما يتضح من جدول ٧- أنها تقدم خدمتها دون أي تمييزٍ بين أي من الجنسين أو بين أي من مستفيديها عامة (اثنتان منهما أوضحتا أنهما أحادية نوع المستفيدين، هما: مكتبة تربية رياضية بنات، ومكتبة أصول الدين بنين)، وأفادت مكتبتان (١٣%) هما:المكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومكتبة جامعة الأهرام الكندية،أنهما تقدمان ندوات توعية حول المساواة بين الجنسين، ولم يختر أي من المكتبات "لا شيء مما سبق" بنسبة قدرها ١٠٠%، ويلاحظ من خلال الجدول أن المكتبات المركزية أكثر فعالية وإيجابية من مكتبات الكليات، وإن كانت جهود التوعية بالمساواة بين الجنسين لا ترقى إلى المستوى المأمول.

جدول٧ توزيع جهود المكتبات في تحقيق المساواة وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
تقديم الخدمات دون تمييز بين المستفيدين	مركزية	٠	٨	٨
	كلية	٠	٨	٨
مجموع		٠	١٦	١٦
ندوات حول المساواة	مركزية	٦	٢	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٤	٢	١٦
لاشيء مما سبق	مركزية	٠	٨	٨
	كلية	٠	٨	٨
مجموع		٠	١٦	١٦

وفيما يتعلق بالجهود الأخرى التي تقوم بها المكتبات في هذا الشأن، أضافت المكتبة المركزية بجامعة القاهرة أن المساواة تتم أيضًا على نطاق العمل داخل المكتبة بين الموظفين فيما يتعلق بالحوافز والمكافآت،لوم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهود يمكن استحداثها بهذا الشأن.

٦- توفير مياه نظيفة وصرف صحي:

أكدت ١١مكتبة بنسبة (٦٩ %) – كما يوضح جدول ٨- أنهم يوفرون دورات مياه صحية، ونفت وجود دورات مياه ٥ مكتبات بنسبة (٣١%)، وبالاستفسار من بعض المجيبين اتضح أن تصميم المكتبة لم يضع دورات المياه داخل المكتبة نفسها، وهو الأكثر شيوعًا في تصميم مكتبات الكليات، والمكتبات التي أفادت بعدم وجود دورات مياه هي: مكتبة كلية الطب جامعة حلوان، ومكتبة المعهد العالي للموسيقى العربية، ومكتبة كلية التجارة جامعة عين شمس، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، ومكتبة أصول الدين بنين جامعة الأزهر فرع طنطا، بينما أفادت ١٢ مكتبة بنسبة (٧٥%) بتوفير مياه للشرب، ونفت ذلك ٤ مكتبات بنسبة (٢٥ %) وهي: مكتبة كلية الطب جامعة حلوان، ومكتبة المعهد العالي للموسيقى العربية، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، ومكتبة أصول الدين بنين جامعة الأزهر فرع طنطا، بينما أكدت ٤ مكتبات بنسبة (٢٥ %) بتقديم ندوات حول أهمية المياه وعدم الإسراف فيها وهى:المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة جامعة الشارقة، ومكتبة جامعة الأهرام الكندية، ونفت ذلك ١١مكتبة بنسبة (٧٥ %)، وأفادت ١٠٠ % من المكتبات بعدم تقديم ندوات حول أهمية الصرف الصحي، ولم يختر لا شيء مما سبق سوى ٤ مكتبات هي: مكتبة كلية أصول الدين، ومكتبة الفنون الجميلة، ومكتبة العهد العالي للموسيقى العربية، ومكتبة كلية الطب جامعة

حلوان. ويتضح من الجدول أيضًا مدى تفوق المكتبات المركزية على مكتبات الكليات، ويمكن تفسير وجود مصادر مياه للشرب في ظل عدم وجود دوراتٍ للمياه داخل المكتبة في بعض الحالات كما سبق التوضيح إلى سهولة توفير –حاليًا- أجهزة توزيع المياه النقية water despencer، وهو ما أكده البعض عند استفسار الباحث منهم خارج الاستبيان. ومن ثم توصي الدراسة بأن يراعى عند تصميم مباني المكتبات سواء مكتبات الكليات أو مكتبات الجامعات (المركزية) أن يكون هناك دورات مياه ومصادر مياه صالحة للشرب داخل نفس مكان قاعات الاطلاع،خاصة وأن المستفيد يمكث عادة وقتًا ليس بالقليل داخل المكتبة، إلى جانب الاهتمام بالتوعية في كل العناصر الواردة تحت هذا المحور.

جدول٨ توزيع جهود المكتبات في توفير مياه نظيفة وصرف صحي وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
توفيردورات مياه صحية	مركزية	٠	٨	٨
	كلية	٥	٣	٨
مجموع		٥	١١	١٦
توفير مياه للشرب	مركزية	٠	٨	٨
	كلية	٤	٤	٨
مجموع		٤	١٢	١٦
توعية أهمية المياه وعدم الإسراف فيها	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٢	٤	١٦
توعية أهمية وجود صرف صحي	مركزية	٠	٨	٨
	كلية	٠	٨	٨
مجموع		٠	١٦	١٦
لاشيء مما سبق	مركزية	٨	٠	٨
	كلية	٤	٤	٨
مجموع		١٢	٤	١٦

وبخصوص الجهود التي تقوم بها المكتبات ولم تُذكَر في الأمثلة المعروضة عليهم، أضافت المكتبات المركزية بجامعات حلوان وعين شمس والقاهرة، التنبيه المستمر على عمال المكتبة على ديمومة نظافة المكان وتطهير خزانات المياه وتغيير صنابير المياه التالفة أولًا بأول، ولم يقدم ١٠٠% من المكتبات أية اقتراحاتٍ جديدة يمكن استحداثها.

٧- ترشيد استخدام الطاقة وتوفير الطاقة النظيفة:

كما يلاحظ من جدول٩، أجابت ١٤مكتبة بنسبة (٨٨ %) مكتبة بتوفير مقابس كهرباء للمستفيدين لشحن أجهزتهم الشخصية (الموبايل واللابتوب)، ونفت ذلك مكتبتان بنسبة (١٢%) هما: مكتبة أصول الدين، ومكتبة المعهد العالي للموسيقى العربية، بينما تستخدم ١١مكتبةبنسبة (٦٩ %) منها لمبات نيون، ونفت ذلك ٥ مكتبات هي: مكتبة الأهرام الكندية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة كلية الآداب جامعة الكويت، ومكتبة جامعة الشارقة،ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، ونفت ذلك ٥ مكتبات بنسبة (٣١ %)، وأفادت ١٢ مكتبة بنسبة (٧٥ %) بعدم استخدام لمبات ليد، في حين أكدت ٤ مكتبات بنسبة (٢٥ %) باستخدامها،وهي: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة جامعة الشارقة، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، ونفت ١٣ مكتبة بنسبة (٨١ %) القيام بالتوعية حول أهمية الطاقة وعدم الإسراف في استخدامها، وأكدت على القيام بذلك ٣ مكتبات بنسبة (١٩ %) وهي: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة جامعة الشارقة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ولم يختر أي منهم "لا شيء مما سبق"، ويمكن تفسير استخدام لمبات النيون بكثرة عن لمبات الليد بسبب أن الأولى أرخص، ومستخدمة من فترة، ولحداثة الثانية لا تزال مرتفعة الثمن، ووفقًا للبعض أوضح رفض معظم إدارات التوريدات توريد لمبات ليد؛ لأن اللوائح لا تسمح ويتم تفضيل السعر الأرخص، وهو أمرٌ يحتاج للنظر في تعديله بمشروعٍ قومي على مستوى الجامعات لاستبدال اللمبات الحالية أيًّا كان نوعها إلى لمبات ليد، وكانت قد أفادت المكتبة المركزية لجامعة حلوان بأن المبنى نوافذه كبيرة ومصمم بشكلٍ يسمح بإنارة الإضاءة الطبيعية قاعات الاطلاع دون الحاجة إلى إضاءة كهربائية حتى وقت متأخر من اليوم، وهو أمرٌ شاهده الباحث بنفسه، على عكس ما هو مطبق في مكتبة جامعة القاهرة؛ فمعظم قاعات الاطلاع في مركز المبنى والقليل منها على أطرافه، ومن ثم تحتاج القاعات الموجودة داخل المبنى إلى توفير إضاءة كهربائية مستمرة.وعليه توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتصميم المبنى، وأنه يجب إصدار تشريع يلزم بأن كل مبنى حكومي – بما فيها المكتبات - سيتم إنشاؤه يجب أن يُصمَّم ويُنفَّذ كـ "مبنى مستدام Sustainable Building"، وهو مفهوم مطبق بشكلٍ فعَّالٍ في الدول الأوربية وبخاصة المانيا.

جدول٩ توزيع جهود المكتبات في ترشيد استخدام الطاقة وتوفير الطاقة النظيفة وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
توفيرمقابس كهربائية لشحن الأجهزة	مركزية	٠	٨	٨
	كلية	٢	٦	٨
مجموع		٢	١٤	١٦
استخدام لمبات نيون	مركزية	٣	٥	٨
	كلية	٢	٦	٨
مجموع		٥	١١	١٦
استخدام لمبات ليد	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٢	٤	١٦
التوعية بأهمية الطاقة وعدم الإسراف فيها	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٣	٣	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٨	٠	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٦	٠	١٦

وبخصوص الجهود التي تقوم بها المكتبات ولم تذكر في الأمثلة المعروضة عليهم،لم تذكر أي منهمأية إضافات يقومون بها حاليًا، وكذلك لم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

٨- توفير عمل لائق:

لم تقدم أي مكتبة من المكتبات محل الدراسة– كما يوضح جدول ١٠ - أي جهدٍ فيما يتعلق بالتدريب الحرفي بنسبة قدرها ١٠٠ %، بينما أكدت واحدة بنسبة قدرها ٦% على تقديم تدريبٍ مهني وهي المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ونفت البقية بنسبة قدرها ٩٤ %، وأكدت خمس مكتبات أنها تقدم تدريبًا مجانيًاعلى تكنولوجيا المعلومات، وهى: مكتبة الجامعة الأمريكية، والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة كلية التربية الرياضية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة جامعة الأهرام الكندية، بينما أقرت ١٣ مكتبة بنسبة (٨١ %) بعدم الإعلان للمستفيدين عن الوظائف الشاغرة، في حين أكدت ذلك ٣ مكتبات بنسبة (١٩ %) هي: مكتبة كلية التربية الرياضية بنات، والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة جامعة بنها، وربما يمكن تفسير عدم وجود حرفي إلى أن ذلك يستلزم وجود ورش وأدوات للتدريب، وهو أمرٌ ستقف أمامه اللوائح

الحالية، والتي ستحتاج إلى تعديل إلى جانب تعديل فكر القائمين على إدارة المكتبات الجامعية بصفة خاصة، والمكتبات على اختلاف أنواعها بصفة عامة، ويعتبر هذا الدور مهمًّا؛ فالجامعة يجب أن تشجع أفراد مجتمعها على "ريادة الاعمال"، وهو أمرٌ بدأت كثير من الجامعات الاهتمام به مؤخرًا، فلتكن المكتبات في دورها التنموي الجديد "كمركز للتنمية الشاملة" أو "كمركز للتنمية المستدامة" الأداة الفعَّالة لتنفيذ ذلك.

جدول١٠ توزيع جهود المكتبات في تحقيق المساواة وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
توفيرتدريب مهني	مركزية	٧	١	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٥	١	١٦
توفير تدريب حرفي	مركزية	٨	٠	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٦	٠	١٦
توفير إعلانات عن الوظائف	مركزية	٦	٢	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١٣	٣	١٦
توفير تدريب على تكنولوجيا المعلومات	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١١	٥	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٦	٢	٨
	كلية	٢	٦	٨
مجموع		٨	٨	١٦

وفيما يتعلق بإضافات المكتبات في هذا الشأن، أفادت مكتبة التربية الرياضية بنات بالإسكندرية بأنها تقدم دوراتٍ لكيفية الوصول لمصادر المعلومات، ولم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بخصوص هذا الصدد.

٩- تشجيع الابتكار والتصنيع:

يلاحظ من جدول ١١أن ١١ مكتبة بنسبة (٦٩ %) أفادت بعدم القيام بأي جهودٍ لدعم وتشجيع أصحاب الابتكارات، في حين أكدت ذلك ٥ مكتبات بنسبة (٣١ %) هي: المكتبة المركزية جامعة حلوان، ومكتبة كلية الآداب جامعة الكويت، ومكتبة جامعة الشارقة، والمكتبة

المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، أما فيما يتعلق بإعداد ندواتٍ حول الابتكار والإبداع فأفادت بالإيجاب ٥ مكتبات بنسبة (٣١ %) هي: مكتبة كلية الآداب جامعة الكويت، ومكتبة جامعة الشارقة، والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة كلية التربية الرياضية بنات جامعة الإسكندرية، ونفت ذلك ١١ مكتبة بنسبة (٦٩ %)، في حين أفادت واحدة فقط بنسبة (٦ %) بإقامة ندواتٍ حول أهمية التصنيع والتعليم الصناعي وهي: مكتبة الجامعة الأمريكية، ونفت ذلك ١٥ مكتبة بنسبة (٩٤ %)، ولم يكن لـ ١٠مكتبات بنسبة (٦٣ %) أي جهدٍ يُذكَر في هذا الشأن، وتوضح النتائج استمرار تفوق المكتبات المركزية على مكتبات الكليات، وإن كان الاهتمام في كليهما بهذا المحور من التنمية المستدامة يحتاج إلى مزيدٍ من التفعيل، ولا مبرر لهم هنا لهذا القصور، فلا توجد لوائح أو قوانين تمنعهم من التوعية بأهمية التصنيع أو دعم المبدعين والمبتكرين، ومن ثم توصي الدراسة بمزيدٍ من الاهتمام من جانب المكتبات الأكاديمية.

جدول١١ توزيع جهود المكتبات في تشجيع الابتكار والتصنيع وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
دعموتشجيع أصحاب الابتكارات	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١١	٥	١٦
ندوات حول الابداع والابتكار	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	٦	٢	٨
مجموع		١١	٥	١٦
توعية بأهمية التصنيع والتعليم الصناعي	مركزية	٧	١	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٥	١	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٢	٦	٨
مجموع		٦	١٠	١٦

وأضافت مكتبة كلية التربية الرياضية بنات جامعة الإسكندرية أنها تقدم دوراتٍ تدريبية للعاملين بالمكتبة عن الإبداع والابتكار، ومكتبة حلوان أفادت بتخصيص قاعة لتكون معرضًا لأعمال وابتكارات الطلاب الفنية وغيرها، ولم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

١٠- تكافؤ الفرص:

أكدت ١٣مكتبة بنسبة (٨١ %) – كما يلاحظ من جدول ١٢-أنها لم تعد أي جهد للتوعية بنبذ السياسات التمييزية والعنصرية، بينما أكدت ذلك٣ مكتبات (١٩ %) هي: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، أما بخصوص إقامة ندوات تناقش دمج الفئات المختلفة في المجتمع وعدم تهميشهم فأفادت بالإيجاب ٣مكتبات بنسبة (١٩ %) هي: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ونفت ذلك ١٣ مكتبة بنسبة (٨١ %)، ولم يكن لـ ١٣مكتبة بنسبة (٨١ %) أي جهدٍ في هذا الشأن، وهي جميع المكتبات ما عدا الثلاث المذكورين سابقًا، وتوضح تلك النتيجة أن الاهتمام بذلك المحور في المكتبات الأكاديمية ضعيفٌ في المكتبات المركزية، ومنعدم بالنسبة لمكتبات الكليات، وهو أمرٌ سهل تداركه ولا يحتاج إلى لوائح وقوانين، وعليه توصي الدراسة بمزيدٍ من الاهتمام وتغيير طريقة تفكير القائمين على إدارة المكتبات في هذا الشأن.

جدول١٢ توزيع جهود المكتبات في تشجيع الابتكار والتصنيع وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
توعية بنبذ السياسات التمييزية	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٣	٣	١٦
توعية بدمج جميع فئات المجتمع	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٣	٣	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٣	٥	٨
	كلية	٠	٨	٨
مجموع	٣	١٣	١٦	مجموع

ولم تذكر أي من المكتبات أية إضافات يقومون بها حاليًا، وكذلك لم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

١١- تعزيز وتوفير مدن شاملة وآمنة:

من خلال جدول ١٣ يمكن ملاحظة أن ١١مكتبة بنسبة (٦٩ %) لديها منحدر صعود وهبوط لذوي الاحتياجات الخاصة، ونفت ذلك ٥ مكتبات بنسبة (٣١ %) وهي: المكتبة المركزية جامعة عين شمس، ومكتبة المعهد العالي للموسيقى العربية، ومكتبة أصول الدين بنين، ومكتبة كلية التربية الرياضية بنات، ومكتبة كلية الهندسة جامعة القاهرة، وأجابت حول وجود مصعد بالمكتبة ١١ مكتبة بنسبة (٦٩ %)، ونفت ذلك ٥ بنسبة (٣١ %) هي: المكتبة المركزية جامعة عين شمس، ومكتبة المعهد العالي للموسيقى العربية، ومكتبة كلية التربية الرياضية بنات، ومكتبة كلية الهندسة جامعة القاهرة، ومكتبة كلية التجارة جامعة عين شمس، وبالإيجاب أفادت ١٠ مكتبات بنسية (٦٣ %) بوجود أفراد أمن داخل المكتبة، ونفت ذلك ٦ مكتبات هي: مكتبة كلية الطب جامعة حلوان، ومكتبة المعهد العالي للموسيقى العربية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة كلية الآداب جامعة الكويت، ومكتبة كلية التربية الرياضية بنات، ومكتبة كلية الهندسة جامعة القاهرة، أما بخصوص كاميرات المراقبة فأفادت بوجودها ٨ مكتبات بنسبة (٥٠ %) هي: مكتبة جامعة نايف، ومكتبة كلية الآداب جامعة الكويت، ومكتبة جامعة الأهرام الكندية، والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، ومكتبة كلية أصول الدين بنين، ومكتبة جامعة الشارقة، ونفت وجودها ٨ مكتبات بنسبة (٥٠ %)، في حين امتنعت عن الرد ٥مكتبات بنسبة (٣١ %) حول توفير مصادر معلومات ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة (برايل ومواد سمعية)، وهي: مكتبة كلية الهندسة جامعة القاهرة، وكلية التربية الرياضية، وكلية الفنون الجميلة، وكلية تجارة، وكلية طب، وردَّ بالإيجاب البقية ١١ مكتبة بنسبة (٦٩ %)، بينما كانت هناك مكتبتان بنسبة (١٣ %) لم يكن لهما أية مساهمة تُذكَر في هذا المحور وهما: مكتبة كلية الهندسة، ومكتبة كلية التربية الرياضية، وتوضح تلك النتائج الاهتمام الملحوظ من المكتبات بنوعيها بخصوص التأمين وتوفير سبل الراحة لذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ثم توصي الدراسة بالاهتمام بتركيب كاميرات المراقبة، إضافة إلى تركيب المصاعد في المكتبات متعددة الطوابق، وإعداد منحدرات الصعود والهبوط.

جدول١٣ توزيع جهود المكتبات في تعزيز المدن الشاملة والآمنة وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
منحدرات لذوي الاحتياجات الخاصة	مركزية	١	٧	٨
	كلية	٤	٤	٨
مجموع		٥	١١	١٦
مصعد	مركزية	١	٧	٨
	كلية	٤	٤	٨
مجموع		٥	١١	١٦
كاميرات مراقبة	مركزية	٣	٥	٨
	كلية	٥	٣	٨
مجموع		٨	٨	١٦
أفراد امن	مركزية	١	٧	٨
	كلية	٥	٣	٨
مجموع		٦	١٠	١٦
مصادر المعلومات الملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١١	٥	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٨	٠	٨
	كلية	٦	٢	٨
مجموع		١٤	٢	١٦

ولم تذكر أي من المكتبات أية إضافات يقومون بهاحاليًا، وكذلك لم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

١٢- تحقيق أنماط استهلاك وأنماط إنتاج مستدامة:

وفقًا للجدول التالي أفادت ثلاثة من المكتبات بنسبة (١٩ %) بأنهم يعتمدون شراء ورق معاد تدويره وهي: مكتبة جامعة نايف، ومكتبة جامعة الشارقة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ونفت ذلك ١٣ مكتبة بنسبة (٨١ %)، وحول إقامة ندوات أو حملات توعية بكيفية تقليل النفايات الغذائية

أقرت بذلك مكتبتان هما: المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، في حين نفت ١٢ مكتبة بنسبة (٧٥ %) تقديم ندواتٍ أو توعية لنشر ثقافة إعادة التدوير، وأفادت بالإيجاب ٤ مكتبات (٢٥ %) هي: المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة جامعة الأهرام الكندية، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، بينما كانت هناك ١٠من المكتبات بنسبة (٦٣ %) لم يكن لها أي جهدٍ يُذكَر في هذا الشأن، وهم بقية المكتبات غير المذكورين بالفقرة الحالية، ويحتاج الأمر هنا إلى إعادة صياغة لفكر القائمين على إدارة المكتبات كما سبقت الإشارة لذلك، ومن ثم توصي الدراسة المكتبات ــ محل الدراسة- ببذل مزيدٍ من الجهد في هذا الشأن.

جدول١٤ توزيع جهود المكتبات في تشجيع الابتكار والتصنيع وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
توعية بتقليل النفايات الغذائية	مركزية	٦	٢	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٤	٢	١٦
استخدام ورق معاد تدويره	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٣	٣	١٦
نشر ثقافة تدوير المخلفات	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١٢	٤	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	١	٧	٨
مجموع		٦	١٠	١٦

وبخصوص الجهود التي تقوم بها المكتبات ولم تُذكَر في الأمثلة المعروضة عليهم، لم تذكر أي منهم أية إضافات يقومون بهاحاليًا، ولم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

١٣- مكافحة التغير المناخي وآثاره:

يعكس جدول ١٥ النتائج المتحصلة حول جهود مكافحة التغير المناخي، ومنه يمكن ملاحظة أن ١٥ مكتبة بنسبة (٩٤ %) من المكتبات المشاركة تستخدم نظم اضاءة قليلة الانبعاث الحراري (تتراوح ما بين ليد ونيون، وهى إن كانت تصدر انبعاثات حرارية فهى أقل بالطبع من الانبعاثات الحرارية الناتجة عن نظم الإضاءة التي تستخدم التنجستين)، وواحدة فقط نفت ذلك هي مكتبة أصول الدين بنين، وأفادت٩ مكتبات بنسبة (٥٦ %) بأنها تعمل على التوعية بكيفية التعامل مع الكوارث المختلفة، مثل: الزلازلوالحرائق، وهى: مكتبة كلية الطب جامعة حلوان، ومكتبة جامعة الأهرام الكندية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة كلية الآداب جامعة الكويت، ومكتبة جامعة الشارقة، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، والمكتبة المركزية جامعة بنها، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ونفت أي جهدٍ بهذا الخصوص ٧ مكتبات بنسبة (٤٤ %) ، وأكدت ٣ مكتبات بنسبة (١٩ %) تقديم توعية بالتغير المناخي وأسبابه وكيفية مقاومته،وهي: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ونفت ذلك ١٣مكتبة بنسبة (٥٦ %)،بينما نفت واحدة أي جهدٍ لها في هذا الشأن، وهى مكتبة كلية أصول الدين بنين، وتوصي الدراسة بالبدء في تنفيذ أو بذل مزيدٍ من الجهد في هذا الصدد، كل مكتبة بحسب حالتها الراهنة في تنفيذها أو عدم تنفيذها لمشاركات بخصوص هذا المحور من التنمية المستدامة.

جدول١٥ توزيع جهود المكتبات في مكافحة التغير المناخي وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
نظم اضاءة منخفضة الانبعاثات الحرارية	مركزية	٠	٨	٨
	كلية	١	٧	٨
مجموع		١	١٥	١٦
التوعية بكفية التعامل مع الكوارث	مركزية	٢	٦	٨
	كلية	٥	٣	٨
مجموع		٧	٩	١٦
التوعية بأسباب التغير المناخي ومكافحته	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٣	٣	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٨	٠	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١٥	١	١٦

وأضافت المكتبة المركزية لجامعة القاهرة أن العاملين يحصلون على ورش عملٍ بشكلٍ دوري في الأمن الصناعي، ولم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

١٤- الحفاظ على النظام البيئي البحري:

من خلال جدول ١٦، يمكن ملاحظة أن مكتبتين بنسبة (١٣ %) أفادتا بقيامهما بالتوعية بأهمية البحار والموارد البحرية وأهمية الحفاظ عليها، هما: مكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة جامعة نايف، ونفت البقية ١٤مكتبة بنسبة (٨٨ %) أي جهدٍ بخصوص ذلك،وأكدت مكتبة واحدة فقط بنسبة (٦ %) على التوعية بمكافحة الصيد البحري الجائر، وهي مكتبة جامعة نايف، ولم يكن لـ ١٥مكتبة بنسبة (٩٤ %) منها أي جهدٍ يُذكَر في هذا المحور من محاور التنمية المستدامة، وتدل تلك النتيجة على تدني الاهتمام من جانب المكتبات في هذا الشأن، ولا مبرر لها فمعظم الدول العربية -إن لم يكن كلها- تطل على بحارٍ أو محيطات، كما أنه لا مبرر بأن ذلك واجب على المكتبات التي تقع بالمدن الساحلية، فليس المطلوب من قاطني المدن الساحلية فقط الحفاظ على الحياة البحرية؛ فكثيرٌ من سكان المدن غير الساحلية قد ينتقلون بشكلٍ مؤقت أو دائم للعيش في تلك المدن، ومن ثم توصي الدراسة بمزيدٍ من الجهد في هذا الشأن، وأنه يجب على جميع المكتبات بصفة عامة التوعية بالحفاظ على الحياة البحرية، بغض النظر أكانت بمدينة ساحلية أم لا.

جدول١٦ توزيع جهود المكتبات في الحفاظ على النظام البيئي البحري وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
التوعية بأهمية البحار والحفاظ عليها	مركزية	٦	٢	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٤	٢	١٦
التوعية بأضرار الصيد البحري الجائر	مركزية	٧	١	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٥	١	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٢	٦	٨
	كلية	٠	٨	٨
مجموع		٢	١٤	١٦

ولم تذكر أي منها أية إضافات يقومون بهاحاليًا، وكذلك لم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

١٥- حماية النظام البيئي على الأرض:

أفادت مكتبتان بنسبة (١٣ %) – كما يتضح من جدول ١٧ - بقيامهما بالتوعية بالإدارة المستدامة للأراضي الزراعية هما: مكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة جامعة نايف، ونفت البقية بنسبة (٨٧ %) أي جهدٍ بخصوص ذلك، بينما نفت ١٥مكتبة بنسبة (٩٤%) أي جهدٍ بشأن التوعية بالإدارة المستدامة للغابات، وأفادت بالإيجاب مكتبة واحدة بنسبة (٦ %) وهي مكتبة الجامعة الأمريكية، في حين أفادت مكتبتان بنسبة (١٣ %) بقيامهما بالتوعية بالإدارة المستدامة لموارد المياه العذبة وأهمية الحفاظ عليها هما: مكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة جامعة نايف، ونفت البقية ١٤بنسبة (٨٧ %) أي جهدٍ بخصوص ذلك، ولم يكن لـ ١٤ منها أي جهدٍ يُذكَر في هذا المجال، وتعكس تلك النتيجة واقعًا سلبيًّا وغير متوقع من دول معظمها يحتوي على مصادر للمياه العذبة، في حين يُحسَب لمكتبة نايف الاهتمام بالتوعية بالحفاظ على موارد المياه العذبة، على الرغم من كونها تقع في دولة لا مصدر لها للمياه العذبة سوى الأمطار، بينما– على سبيل المثال - لم تسع أي من المكتبات في مصر صاحبة واحد من أكبر الأنهار في العالم لبذل أي جهدٍ في هذا الشأن.

جدول١٧ توزيع جهود المكتبات في الحفاظ على النظام البيئي على الأرض وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
توعية بالإدارة المستدامة للأراضي	مركزية	٦	٢	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٤	٢	١٦
توعية بالإدارة المستدامة للغابات	مركزية	١	٧	٨
	كلية	٠	٨	٨
مجموع		١	١٥	١٦
توعية بالإدارة المستدامة لمصادر المياه العذبة	مركزية	٦	٢	٨
	كلية	٨	٠	٨
مجموع		١٤	٢	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٢	٦	٨
	كلية	٠	٨	٨
مجموع		٢	١٤	١٦

ولم تذكر أي منها أية إضافات يقومون بهاحاليًا، وكذلك لم يضف أي منها أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

١٦- تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة:

يلاحظ من خلال جدول ١٨، أن ٦ مكتبات بنسبة (٣٨ %) أكدت أنها تعمل على التوعية بأهمية الرأي والرأي الآخر، وهي: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، والمكتبة المركزية جامعة بنها، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ونفت ذلك ١٠ مكتبات بنسبة (٦٢ %)، بينما أكدت ٧ مكتبات منها بنسبة (٤٤ %) القيام بالتوعية بتقبل الآخر، وهي: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، والمكتبة المركزية جامعة القاهرة، والمكتبة المركزية جامعة بنها، ومكتبة الجامعة الأمريكية،ومكتبة كلية الآداب جامعة الكويت، ونفت ذلك ٩ مكتبات بنسبة (٥٦ %)، وأفادت ٦ مكتبات منها بنسبة (٣٨ %) بالقيام بالتوعية بالحدّ من أشكال العنف وأسبابه وكيفية تجنبه، وهي: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، والمكتبة المركزية جامعة بنها، ومكتبة الجامعة الأمريكية،ومكتبة كلية الآداب جامعة الكويت، ونفت ذلك ١٠ (مكتبات بنسبة (٦٢ %)، في حين أكدت ٤ مكتبات الاهتمام بالتوعية بثقافة السلام،وهي: مكتبة جامعة الأهرام الكندية، ومكتبة جامعة نايف، ومكتبة كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، ومكتبة الجامعة الأمريكية، ونفت ذلك ١٠ مكتبات بنسبة (٦٢ %)، ولم يكن لـ ٩ مكتبات منها بنسبة (٥٦ %) أي جهدٍ يُذكَر في هذا الشأن، وهي كل المكتبات التي لم تُذكَر في الجهود الفرعية السابقة بهذه الفقرة، وتحتاج المكتبات لتطوير الأداء في المحور إلى إعادة صياغة للأنشطة والخدمات التي تقدمها.

جدول١٨ توزيع جهود المكتبات في تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
التوعية بحرية الرأي	مركزية	٣	٥	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١٠	٦	١٦
التوعية بتقبل الاخر	مركزية	٣	٥	٨
	كلية	٦	٢	٨
مجموع		٩	٧	١٦
التوعية بنبذ العنف ومسبباته	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٦	٢	٨
مجموع		١٠	٦	١٦
التوعية ونشر ثقافة السلام	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١٢	٤	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٥	٣	٨
	كلية	٢	٦	٨
مجموع		٧	٩	١٦

ولم تذكر أي منها أية إضافات يقومون بها حاليًا، وكذلك لم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

١٧- تعزيز الشراكة العالمية:

أفادت ٥ من المكتبات بنسبة (٣١ %) بأنها قامت بعمل بروتوكولات تعاون مع جهاتٍ أخرى (وإن كانت محلية في معظمها بالاستفسار من البعض)، بينما لم يكن للبقية ١١مكتبة بنسبة (٦٩ %) أي جهدٍ يُذكَر في هذا الموضوع، ويوضح جدول ١٩ تفاصيل تلك النتائج، والجهد المبذول في هذا المحور قد يمكن وصفه بالمقبول لا أكثر، ويحتاج إلى مزيدٍ من التطوير والاهتمام من جانب المكتبات، والانتقال من التركيز على عقد الاتفاقيات المحلية إلى عقد اتفاقيات دولية.

جدول١٩ توزيع جهود المكتبات في تعزيز الشراكة العالمية وفقًا للنوع

متغير	نوع	لا	نعم	مجموع
اعداد اتفاقيات	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	٧	١	٨
مجموع		١١	٥	١٦
لا شيء مما سبق	مركزية	٤	٤	٨
	كلية	١	٧	٨
مجموع		٥	١١	١٦

ولم تذكر أي منها أية إضافات يقومون بها حاليًا، وكذلك لم يضف أي منهم أية مقترحاتٍ بجهودٍ يمكن استحداثها بهذا الشأن.

وبناءً على ما سبق من جميع نتائج المحاور الـ ١٧ للتنمية المستدامة في المكتبات الأكاديمية ـ محل الدراسة ـ، يمكن الاطمئنان إلى **قبول وإثبات فرض الدراسة القائل** بأن "الكثير من المكتبات الأكاديمية تقوم بالعديد من الجهود - دون خطة مسبقة للتنمية المستدامة – تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة"، وأيضا ملاحظة عامة وهى عدم مشاركة أي منهم بالرأي في استحداث أي أنشطة على مدار جميع محاور التنمية المستدامة.

تقييم المكتبات وفقًالـ "مقياس جهود التنمية المستدامة في المكتباتSoLSDE":

كان أصل عدد البنود ٧٠ بندًا شامل بند "لا شيء مما سبق"، ونظرًا لأن البند "لا شيء مما سبق" لن يكون له قيمة في حساب معدل جهود التنمية، ومن ثم تم استبعاد ١٧، ومن ثم ما تبقى

بعد ذلك هو ٥٣ بنداً هيما تم استخدامها في المقياس، وقد تم تحويل الإجابات إلى قيم رقمية، بحيث تكون القيمة واحد تعني الإيجاب والقيمة صفر تعني النفي.

ووفقًا للنتائج يمكن توزيع المكتبات على ثلاث فئات: مكتبات حصلت على درجات تتراوح ما بين ١٠ - أقل من٢٠، وكان عددها ٤ مكتبات بنسبة قدرها ٢٥ %، ومكتبات حصلت على درجات تتراوح ما بين ٢٠-أقل من ٣٠، وكان عددها ٧ مكتبات بنسبة قدرها ٤٤ %، ومكتبات حصلت على درجات تتراوح ما بين ٣٠-٤١، وكان عددها ٥ مكتبات بنسبة قدرها ٣١ %، وقد احتلت المكتبات التي لديها خطة للتنمية المستدامة مراكز متقدمة – كما يتضح من شكل ١- وفقا لمقياس جهود التنمية المستدامة، وكانت مكتبة الجامعة الأمريكية في المقدمة، واحتلت المكتبة المركزية لجامعة القاهرة المركز الثاني، وتذيلت القائمة مكتبة المعهد العالي للموسيقى العربية، وتشير تلك النتيجة إلى أنه على المكتبات التي حصلت على تقييمٍ متوسط وتقييمٍ منخفض، تطوير أدائهم بما يتلائم مع دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وعلى الحاصلين على تقييمٍ مرتفع البناء على ما يقومون به حاليًا،تتويجه بإعداد خطة للتنمية المستدامة، وعلى مَن لديهم خطة حاليا السعي نحو تطويرها وتحديثها أولاً بأول.

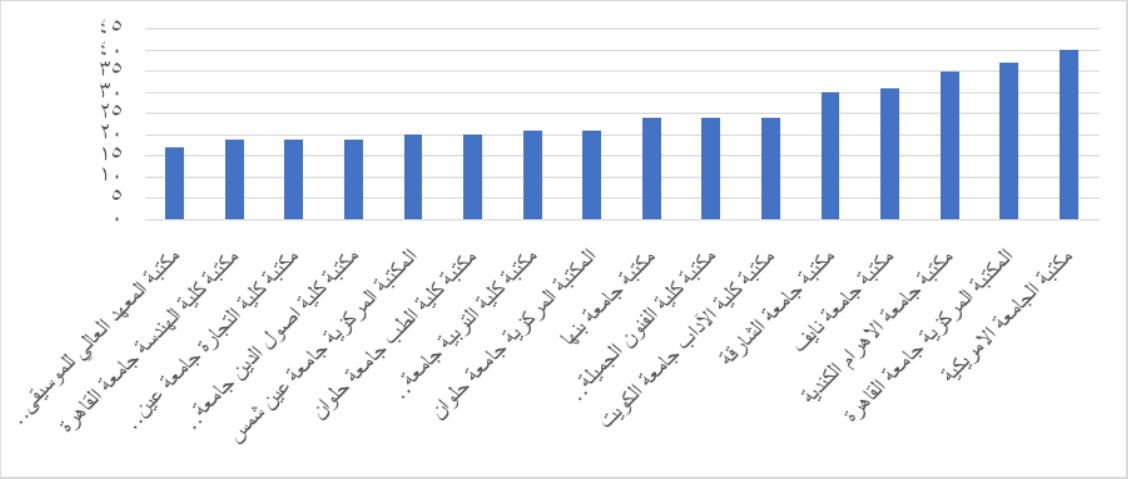

شكل١ ترتيب المكتبات الأكاديمية وفقاً لمقياس جهود التنمية المستدامة

وبناءً على ما سبق، فقد توزعت المكتبات – محل الدراسة- على فئات ثلاث: مرتفعة، ومتوسطة، وضعيفة الأداء، وفي حال رسمت إحصائيًا فإنها تعطي الرسم الجرسي الطبيعي الذي يقل فيه أصحاب الأداء المثالي، ويتوزع على جانبيه أصحاب الأداء المتوسط والضعيف، ومنطقيًا هذه النتيجة ليست بمستغربة، فمنطقيًا يتوقع أن تكون المكتبات التي لديها خطة للتنمية المستدامة

في المقدمة؛لأنها تفعل ما تفعله بوعي،فهي تعرف ماذا تقدم من خدماتٍ وأي أهداف تسعى لتحقيقها من خلال تلك الخدمات، أما ظهور مكتبة لم يكن لديها خطة للتنمية المستدامة في المراكز المتقدمة (المكتبة المركزية لجامعة القاهرة)، فيمكن تفسير ذلك من خلال أن هذه المكتبة لها طبيعة خاصة، وهى أن مديريها المتعاقبين منذ إنشائها وحتى الآن يكون أستاذًا من قسم المكتبات جامعة القاهرة، وهم بطبيعة الحال باحثون في المقام الأول،وهم أكثر الناس احتكاكًا بالمستجدات على الساحة العلمية في التخصص من أبحاثٍ، وندواتٍ، مؤتمرات ... إلخ، وبالطبع يسعى أي منهم لتطوير أداء المكتبة وفقًالما يستجد من تطورات على الساحة – وإن فات عليهم وضع خطة للتنمية المستدامة- ومن ثم قاموا بتطوير أداء المكتبة لتقوم بأغلب ما يمكن أن يُطلَب من أي مكتبة لتحقيق التنمية المستدامة لمجتمع المستفيدين منها، وهو ما يؤكد قول أن الإرادة والرغبة في التنفيذ قد تكون أقوى من القانون نفسه، بمعنى أنه قد يكون هناك قانون ولا أحد ينفذه، وقد لا يكون هناك قانون ولكن يسعى الجميع للالتزام طواعية وبوازعٍ داخلي، والأفضل أن يكون هناك قانون وفي نفس الوقت يسعى الجميع للالتزام طواعية وبوازعٍ داخلي؛ لأن في الحالة الأخيرة سيقوم كل فردٍ بما عليه بوعي؛ فهو يعلم لماذا يقوم بهذا العمل، وماهو الهدف أو الأهداف المرجو تحقيقها من ذلك.

والنتيجة السابقة تدفع نحو **التحقق من فرض الدراسة** القائل بأن "هناك علاقة بين نوع المكتبة الأكاديمية وامتلاكها خطة للتنمية المستدامة"، وعلى هذا يكون الفرض الصفري H0 (لا توجد علاقة بين نوع المكتبة وامتلاكها لخطة للتنمية المستدامة)، والفرض البديل H1 (هناك علاقة بين نوع المكتبة وامتلاكها لخطة للتنمية المستدامة)، وباستخدام معامل كاي تربيع تم فحص العلاقة بين متغير نوع المكتبة (مكتبة جامعة – مكتبة كلية) ومتغير وجود خطة للتنمية المستدامة،وكانت قيمة اختبار كاي ٢.٦١٨ - كما تتضح من جدول ٢٠- عند مستوى دلالة ٠.١٠٦ وهو أكبر من ٠.٠٥، ومن ثم يقبل الفرض الصفري القائل بأن المتغيرين مستقلان، أي ليس بينهما علاقة، ويبرهن على تلك النتيجة حصول إحدى المكتبات التي ليس لديها خطة للتنمية المستدامة على مركزٍ متقدمٍ وفقا لمقياس جهود التنمية المستدامة في المكتبات.

جدول٢٠ اختبار كاي لفحص العلاقة بين نوع المكتبة وامتلاكها لخطة تنمية مستدامة

Chi-Square Test			
	Value	Df	Asymptotic Significance (2-sided)
Pearson Chi-Square	٢.٦١٨	١	١٠٦.

التوصيات

أولاً- توصي الدراسة المكتبات الأكاديمية- محل الدراسة- بصفة خاصة، والمكتبات على اختلاف أنواعها بصفة عامة، بالاهتمام بما يلي:

١. إعداد خطة للتنمية المستدامة.

٢. البدء في تنفيذ و/أو بذل مزيدٍ من الجهد التوعوي من فعالياتٍ وأنشطة بخصوص جميع محاور التنمية المستدامة السبعة عشر بصفة عامة؛ للوصول إلى مستوى أداء مرتفع جدًّا وفقًا لـ "مقياس جهود التنمية المستدامة في المكتبات"، مع التركيز بصفة خاصة على ما يلي:

أ. توفير تدريبٍ حرفي ومهني لمجتمع المستفيدين من الطلاب كأداة لهم على اكتساب المال إلى جانب الشهادة العلمية.

ب. توفير دار لرعاية الأطفال لمرتادي المكتبة.

ج. توفير وجبات مجانية للطلاب بالتعاون مع إدارة الجامعة.

د. إجراء اتفاقيات وبروتوكولات تعاون مع جهاتٍ طبية لتقديم خدمات صحية من داخل المكتبة، بجانب الاهتمام بالتوعية الصحية.

هـ . التوعية بالمساواة بين الجنسين.

و. تركيب كاميرات المراقبة، إضافة إلى تركيب المصاعد في المكتبات متعددة الطوابق، وإعداد منحدرات الصعود والهبوط.

ز. الاهتمام بالتوعية بأهمية الحياة البحرية والحفاظ عليها، بغض النظر أكانت المكتبة في بيئة ساحلية أم لا.

ح. الاهتمام بالتوعية بأهمية الحفاظ على النظام البيئي على الأرض.

ط. تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة.

ثانياً- توصيات لمجتمع خبراء التخصص(٠)

١. تبني استخدام مصطلح – وفقًا للأدوار والمهام الجديدة للمكتبة - **"مركز للتنمية الشاملة"** أو **"مركز للتنمية المستدامة"** على المكتبة الأكاديمية بصفة خاصة وأي مكتبة بصفة عامة،يساهم بشكلٍ فعَّالٍ في جميع محاور التنمية المستدامة، مع استمرار اطلاق مصطلح "مكتبة" على المكتبات التي تقدم خدماتها التقليدية دون استهداف محاور التنمية المستدامة.

---

(٠) اقسام المكتبات بالجامعات المختلفة- مديرو مرافق المعلومات – المؤسسات المتخصصة على جميع المستويات... لخ

٢. تبني "مقياس جهود التنمية المستدامة في المكتباتSoLSDE" للمكتبات الأكاديمية بصفة خاصة وللمكتبات بصفة عامة؛ لاستخدامه من جانب الباحثين أو القائمين على إدارة المكتبات؛ لتقييم أدائها بشأن جهودها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة أو لإرشاد القائمين على المكتبة في إعداد سياسة وخطة تنفيذية للتنمية المستدامة للمكتبة، وكذلك لواضعي السياسات والخطط التنفيذية للتنمية المستدامة بالمكتبات على مستوى الدولة.

٣. تعديل و/أو إصدار ما يلزم من لوائح وسياسات وقوانين بالتعاون مع مجالس الجامعات، والوزارات، وأخيرًا البرلمان، فيما يخص المكتبات الأكاديمية بصفة خاصة وما يتعلق بالمكتبات بصفة عامة،بحسب ما يتناسب مع كل حالة لتتلاءم مع الأدوار والمهام الجديدة لأي منها.

٤. يراعى عند تصميم مباني المكتبات الأكاديمية بصفة خاصة، والمكتبات على اختلاف أنواعها عامة، أن يكون هناك دورات مياه ومصادر مياه صالحة للشرب داخل نفس مكان قاعات الاطلاع.

٥. يجب إصدار تشريع بأن يتم تصميم وتنفيذ أي مبنى حكومي – بما فيها المكتبات - كـ "مبنى مستدام Sustainable Building".

الخاتمة

إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة ليست مهمة دولة ولا فرد بعينة، إنما هي مسئوليتنا جميعًا:دول ومنظمات وأفراد على جميع المستويات، وعليه أصبح الجميع شركاء في المسئوليات والواجبات، وهذا الوضع الجديد ألقى على عاتق المكتبات ــ على اختلاف أنواعها بصفة عامة ــ أدوارًا ومهامًا جديدة، وبالتبعية أيضًا المكتبات الأكاديمية التي كانت دومًا تركز على الخدمات والأنشطة التي تخدم العملية البحثية والتعليمية، ولكن اليوم أصبح لها دورٌ مهمٌ يقع على عاتقها لتنمية مجتمعها وفقًا لمحاور التنمية المستدامة السبعة عشر، والحقيقة إن تطبيق جميع هذه المحاور في المكتبات ليس بالصعب؛ فهناك أدوات كثيرة يمكن من خلالها تنفيذ هذه الأنشطة والفعاليات – دون الاقتصار على الندوات -، ومنها: الملصقات، واللوحات الارشادية، والمطويات، والإعلانات المطبوعة، والمقالات عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر موقع المكتبة... إلخ، فالمشكلة لا تكمن في الأدوات ولكن تكمن في طريقة التفكير والإدارة، ومن خلال هدف الدراسة، وهو رصد وتحليل دور المكتبات الجامعية بمصر في دعم أهداف التنمية المستدامة، اتضح أن معظم المكتبات ــ محل الدراسة ــ ليس لها خطة للتنمية المستدامة، وعلى الرغم من ذلك فإنها تقوم بالعديد من الأنشطة التي تسهم في تحقيقها، وإن كانت تحتاج إلى أداء ذلك في ضوء خطة؛ حتى تتم هذه الأنشطة بشكلٍ أكثر فعالية، وحتى يمكنهم تطوير أدائهم أولًا بأول، من خلال تحديث تلك الخطة، وقد لوحظ مدى إيجابية المكتبات المركزية (مكتبات

الجامعات) عن مكتبات الكليات، وربما هو منطقي بعض الشيء ويعكس الواقع؛ فعادة تكون ميزانية المكتبة المركزية أكبر، كما قد تكون هي مَن يتحكم أيضًا في توزيع ميزانيات مكتبات الكليات حسب بعض اللوائح، كما قد تكون هي مَن يقوم بالاقتناء مركزيًّا ... إلخ، بما يعكس مدى سيطرة ونفوذ المكتبات المركزية، وبخاصة في معظم الدول العربية،الأمر الذي يجعل من تفوقها على مكتبات الكليات أمرًا طبيعيًّا،وقد قدمت الدراسة الحالية صورة للحالة الراهنة بالمكتبات الأكاديمية بشأن جهودها في إطار التنمية المستدامة، إضافة إلى الأداة التطبيقية "مقياس جهود التنمية المستدامة في المكتبات"، ويمكن استكمال الجهد الحالي وإيضاح الصورة بأبعاد أكبر من خلال إعداد بحثٍ موسعٍ أو مؤتمرٍ تتبناه المؤسسات الحاكمة لمرافق المعلومات بالدولة، يبني على نتائج الدراسة الحالية وأداتها التطبيقية المشار إليها لإعداد سياسة وطنية وخطط تنفيذية يمكن للمكتبات عامة داخل الدولة الاسترشاد بها.

المصادر

Bawack, R. (2018). Academic Libraries in Cameroon: Achieving Agenda 2030 Goals. International Information & Library Review, 50(1), 63-66.

Churchill, G. (1979). A paradigm for developing better measures of marketing constructs. journal of marketing Research, 16(2), 64-73.

Ezeani, C., Ukwoma, S., Gani, E., Igwe, P., & Agunwamba, C. (2017). Towards Sustainable Development Goals: What Role for Academic Libraries in Nigeria in Assuring Inclusive Access to Information for Learners with Special Needs? IFLA WLIC 2017 – Libraries. Solidarity. Society. Wrocław, Poland: IFLA.

أحمد الرفاعي غنيم، و نصر محمود صبري. (٢٠٠٠). التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الأمم المتحدة. (٠٣ ٠٤، ٢٠١٩). الأهداف الإنمائية للألفية التابعة للأمم المتحدة. تم الاسترداد من موقع الأمم المتحدة: https://www.un.org/ar/millenniumgoals/bkgd.shtml

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري. (٠٣ ٠٤، ٢٠١٩). التقرير الإحصائي الوطني لمتابعة مؤشرات التنمية المستدامة ٢٠٣٠. تم الاسترداد من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري: https://capmas.gov.eg/pdf/SDG.pdf

أماني حمارشة. (٢٠١٢). المكتبات الأكاديمية و تنمية المجتمع : تجربة مكتبة الجامعة الأردنية في مجال حقوق الإنسان. رسالة المكتبة، ٤٧(٤).

أمل وجيه. (٢٠١٧). دور المكتبة الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة : دراسة حالة لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. المؤتمر الإقليمي الثالث في المنطقة العربية للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) والمعهد العالي للتوثيق بعنوان دور مؤسسات المكتبات المعلومات والأرشيف العربية في التنمية المستدامة . ٢٦-٢٧ أبريل. الحمامات - تونس.

بشاير سعود الرندي. (٢٠١٧). دور المكتبات ومراكز المعرفة في دعم وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة في دولة

الكويت. المؤتمر الإقليمي الثالث في المنطقة العربية للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) والمعهد العالي للتوثيق بعنوان دور مؤسسات المكتبات المعلومات والأرشيف العربية في التنمية المستدامة . ٢٦-٢٧ أبريل. الحمامات - تونس.

دينا محمد فتحي عبد الهادي. (٢٠١٧). دور مؤسسات المكتبات والمعلومات المصرية في التنمية المستدامة: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل. المؤتمر الإقليمي الثالث في المنطقة العربية للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) والمعهد العالي للتوثيق بعنوان دور مؤسسات المكتبات المعلومات والأرشيف العربية في التنمية المستدامة . ٢٦-٢٧ أبريل. الحمامات - تونس.

منى السريحي. (٢٠١٧). دور المكتبات في دعم أهداف التنمية المستدامة: دراسة نظرية. المؤتمرالإقليمي الثالث في المنطقة العربية للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) والمعهد العالي للتوثيق بعنوان دور مؤسسات المكتبات المعلومات والأرشيف العربية في التنمية المستدامة . ٢٦-٢٧ أبريل. تونس - الحمامات.

نوال محمد عبد الله. (٢٠١٧). المكتبات العربية كشريك فى تحقيق التنمية المستدامة: المكتبات المصرية العامة نموذجًا. Cybrarians Journal(٤٨). تاريخ الاسترداد ٣١ ٠٣، ٢٠١٩، من http:// journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=٨٢١:nawalabdullah&catid=٣١٦:papers&Itemid=٩٣

مرفق (١)

بنود الاستبيان/المقياس(٠)	v1	v2	v3
خطة للتنمية المستدامة			
إعداد خطة للتنمية المستدامة		•	
القضاء على الفقر			
وصول مجاني لمصادر المعلومات	•		
وصول غير مجاني لمصادر المعلومات	•		
خدمات مجتمعية	•		
رعاية الأطفال (حضانة)	•		
تدريب مهني (المحاسبة – مندوب مبيعات - ... إلخ)	•		
تدريب حرفي (سباكة – نجارة - ... إلخ)	•		
تدريب على مهارات تكنولوجيا المعلومات	•	•	
الإسهام في جهود جمع التبرعات وجهود التوزيع على المستحقين			•
التوعية بكيفية إعداد دراسات الجدوى لإقامة المشروعات			•
القضاء على الجوع			
بشكل غير مباشر/أدلة بالأماكن التي تقدم طعامًا صحيًّا ورخيصًا	•		
بشكل مباشر/تقديم وجبات مجانية	•		
تنظيم ملتقيات التوظيف			•
الصحة الجيدة والرفاهية			
ندوات توعية صحية	•		
تقديم خدمات طبية بالتعاون مع الجهات المختلفة	•		
جودة التعليم			
تقديم دورات محو الامية	•		

(٠) يقصد بـ v١ الإصدار الأول للاستبيان والبنود التي كانت محتواه فيه، وهو الإصدار الذي عُرض على الخبراء، بينما v٢ الإصدار الثاني هو بنود الاستبيان بعد ملاحظات الخبراء وهى نفس البنود المُستخدَمة في "مقياس جهود التنمية المستدامة في المكتبات"، أما v٣ فهو يشير إلى الملاحظات التي أضافها الخبراء المتأخرون في إبداء الرأي، والتي وصلت آراؤهم بعد البدء في توزيع الإصدار الثاني على المكتبات، مع ملاحظة أن استبيان الخبراء كان به سؤال مفتوحًا نهاية كل محور من السبعة عشر محورًا؛ لإبداء الرأي في أي بندٍ يمكن استحداثه، ونفس السؤال كان متاحًا في الاستبيان الموجَّه للمكتبات، ومعه سؤال آخر مفتوح أيضًا يتيح للمكتبات إضافة أية جهودٍ حالية تقوم بها المكتبة ولم تُذكَر في الأمثلة (البنود) المعروضة عليهم.

دروس تقوية لجميع المراحل التعليمية	•		
عقد لقاءات ومحاضرات تدعم برامج التدريس بالجامعة			•
المساواة بين الجنسين:			
تقدم الخدمات دون تمييز	•		
تقديم ندوات حول المساواة وعدم التمييز	•		•
التوعية بالنماذج الرائدة من النساء والرجال في جميع المجالات			
الحصول على مياه نظيفة وصرف صحي			
توفير دورات مياه صحية	•		
توفير مصادر مياه للشرب	•		
توعية بأهمية المياه وعدم الاسراف فيها	•		
توعية بأهمية وجود صرف صحي بالمنزل	•		
استخدام صنابير آلية تفتح وتغلق بناء على حساس إلكتروني			•
طاقة نظيفة وبأسعار زهيدة			
توفير مصدر طاقة مجانية لشحن أجهزتهم	•		
تستخدم المكتبة لمبات نيون	•		
تستخدم المكتبة لمبات ليد	•		
التوعية بأهمية مصادر الطاقة وعدم الإسراف في استخدامها	•		
المبنى يعتمد بشكلٍ أساسي على الإضاءة الطبيعية لأطول فترة ممكنة من اليوم			•
استخدام نظم إضاءة تفتح وتغلق بشكلٍ آلي بناء على حساس إلكتروني بالأشخاص			•
الحصول على عمل لائق ودعم النمو الاقتصادي			
توفير إعلانات عن الوظائف الشاغرة	•		
تدريب مهني	•		
تدريب حرفي	•		
تدريب على مهارات تكنولوجيا المعلومات	•		
تنظيم ملتقيات التوظيف			•
ضمان توافر بنية تحتية مرنة وتشجيع التصنيع الشامل والابتكار			
دعم وتشجيع أصحاب الابتكارات	•		
إقامة ندوات حول أهمية التصنيع والتعليم الصناعي	•		
التوعية بأهمية التعليم الصناعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة	•		
ضمان تكافؤ الفرص			
توعية حول نبذ السياسات والممارسات التمييزية	•		

توعية حول الدمج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لجميع فئات المجتمع وأهميته في تحقيق التنمية	•		
جعل المدن والمجتمعات العمرانية شاملة وآمنة			
ممرات (منحدرات) صعود وهبوط لذوي الاحتياجات الخاصة	•		
توفير مصعد داخل المبنى	•		
توفير كاميرات مراقبة	•		
توفير أفراد امن داخل المبنى	•		
توفير مصادر معلومات لذوي الاحتياجات الخاصة (برايل – مواد سمعية بصرية)		•	
ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة			
توعية بتقليل النفايات الغذائية	•		
نشر ثقافة التعامل مع النفايات وتدويرها	•		
استخدام ورق معاد تدويره	•		
مكافحة التغير المناخي وآثاره			
نشر الوعي بكيفية التعامل مع الكوارث الطبيعية	•		
التوعية بأسباب التغير المناخي واثاره وكيفية المشاركة في مكافحته على المستوى الشخصي	•		
استخدام نظم إضاءة ذات انبعاثات حرارية منخفضة	•		
الحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها			
نشر الوعي بأهمية البحار والمحيطات وكيفية الحفاظ عليها	•		
نشر الوعي بأضرار الصيد البحري الجائر	•		
حماية النظام البيئي على الأرض			
التوعية بالإدارة المستدامة لموارد المياه الطبيعية العذبة	•		
التوعية بالإدارة المستدامة للأراضي الزراعية	•		
التوعية بالإدارة المستدامة للغابات	•		
تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة			
نشر الوعي بحرية الرأي والرأي الآخر	•		
نشر الوعي بثقافة تقبل الآخر	•		
نشر الوعي حول الحدّ من العنف ومسبباته	•		
نشر الوعي حول ثقافة السلام	•		
تنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية			
إعداد شراكات واتفاقيات إقليمية وعالمية لنقل الخبرات العالمية إلى المكتبة	•		